المرشد

إلى الحج المبرور
والعمرة المقبولة
بإذن الله

معاوية شفيق الخزاعي



دار المأمون للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٨٣٥/١٠/٢٠٠٦)

٢٦٢,٥

الخزاعي ، معاوية شفيق
المرشد إلى الحج والعمرة المقبولة بإذن الله /
معاوية شفيق الخزاعي_ عمان: المؤلف، ٢٠٠٦.
(١٣٢) ص
ر.أ: (٢٨٣٥ / ١٠/ ٢٠٠٦).
الواصفات: / الحج/ / العمرة/ / العبادات/ / الإرشاد/ / الإسلام

- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

" إنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين .
فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج
البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين .

(آل عمران – ٩٦ ، ٩٧)

عن إبن عمر رضي الله عنهما أنّ رســول الله (ص) قـــال : بني الاسلام على خمس : شهادة أنّ لا إله إلا الله ، وأنّ محمـدا رسـول الله، وإقـام الصـلاة ، وإيتـاء الزكـاة ، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ".

إهداء

إلى كل من هفت نفسه إلى الوادي غير ذي زرع ..
إلى البيت العتيق .. تلبية لدعوة الله عز وجل بقوله " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا .. التي استجاب بها سبحانه لدعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهفو إليهم " ..
أقدم هذا الكتيب عله يفلح في إرشاده إلى تحقيق حلمه وحلم كل مؤمن .. في حج مبرور .. أو عمرة مقبولة بإذن الله .. فيكون له ولنا الأجر والثواب .. عند رب الأرباب .. آمين .

مقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ســـيد المرسلين وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد ،

بدأ مشروع هذا المرشد حاجة .. ثمّ تطورت هـــذه الحاجة إلى فكرة .. لتنتهي الفكرة بهذا الكتيب .. لأطرحه على أخواتي وإخواني من الحجاج والمعتمرين .

كان ذلك قبل سنوات عندما قمت بأداء فريضة الحج .. ولما بدأت بالإعداد لرحلة الحج .. وبخاصة ما يتعلـــق منها بالمعلومات التي يتوجب علـــى الحـــاج أن يعرفهـــا ويعيها حول مناسك الحج والعمرة : ما هو واجب .. وما هو مباح أو مستحب .. وما هو محرّم .. وما هو مكروه أو غير مستحب .. كانت تأتيني إجابة واحدة على جميـــع استفساراتي: لا تقلق فمرشد القافلة التي تصحبها سيبيّن لك كل شيء .. فأركنت إلى هذا القول كما فعل الآخرون

غيري .. ولم أبذل أي جهد يذكر في هذا الصدد .. وهكذا فعل الآخرون كما تكشف لي فيما بعد .

وقمت برحلة الحج مع الآخرين .. وكانت المفاجأة أو قل الصدمة .. إذ لا مرشد وجدنا في القافلة .. ولا معلومات يقينيّة لدى أي من الآخرين في تلك القافلة .. ولولا كتاب يتيم كنت اصطحبته معي يحوي بعض المعلومات .. لاقتصرت في نسك حجي على تقليد الآخرين .. الذين كانت معلوماتي على شحتها أفضل مما لدى الغالبية منهمّ .. هذا بالإضافة إلى خطورة ما لدى بعضهم من بدع أو أخطاء يعتبرونها هي الصواب .. ولا صواب غيرها .

من هنا .. ومن هذا الغياب الخطير للإرشاد والتثقيف الواضحين والشاملين لمناسك الحج والعمرة .. جاءت فكرة هذا الكتيب ليعرض إلى مناشط ومناسك هاتين الشعيرتين الهامتين في حياة المسلم .. متناولا إياها بشكل شامل ومبسط .. ومحددا لخطواتها ..

وموضحا لحكم ومعاني ودلالات كل منها .. بمـــا يجعــل الحاج أو المعتمر يعيش هذه المعاني والدلالات .. ليزيد من إخلاصه في التوجه إلى خالقه أثنـــاء أدائـــه لهـــا .. وتساعده على تحقيق الحج المبرور والعمـــرة المقبولـــة بإذن الله .. هذا بالاضافة إلـــى التحـــذير مـــن الوقـــوع بالأخطاء والمخالفات التي يرتكبها البعض أثناء قيـــامهم بكل نسك فتضيع أجورهم وتذهب ثوابهم .

هذا وإذ أوقف هذا الجهد المتواضع لوجه الله تعالى .. محتسبا الأجر والثواب عنده عزّ وجلّ .. وواهبا إياهما إلى روح كل من والديّ .. ليوضعا في ميزان حســـناتهما يوم الحساب .. علّي أوفيهما بعضا مما منحاني من حـــب وعطف وسهر صغيرا وكبيرا .

وختاما فإني أبتهل إلى العليّ القدير أن يثيب كل من أسهم أو يسهم في إخراج هذا الكتيّب إلى الوجود بجهد أو وقت أو مال أحسن الجزاء .. الحسنة بعشر أمثالها إلـــى

سبعماية ضعف والله يضاعف لمن يشــاء .. والحمــد لله رب العالمين ،

فضائل الحج والعمرة

يا من عزمت على أداء الحج أو العمرة هذا العام .. هنيئاً لك ما اعتزمت عليه .. فما اعتزمت عليه إنما هــو أمر عظيم .. فهو لك في دنياك عون عظيم .. عون على دنياك ومصائبها بما يغدق عليك ربك من بركات .. تنجيك من كثير من عثرات الدنيا ومصائبها .. وهو في آخرتــك سبب لمغفرة بإذن الله من آثام وذنوب اقترفتهــا .. كمــا وانه لك فيه ثواب بــإذن الله علــى عبــادات وطاعــات قدمتها.. فهل بعد هذا من عون أو ثواب اكبر ترتجيه؟ .

١ . فهئيئاً لك أولاً وفادتك على الله عز وجل .. وتلبيتك نداءه سبحانه وتعالى للوفود إليه " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه ســبيلاً " .. واستضــافته لــك .. واستجابته لكل دعواتك واستغفاراتك .. فعن أبي هريــرة رضي الله عنه أن النبي (ص) قال: " الحجــاج والعمــار وفد الله إن دعوا أجابهم وإن استغفروه غفر لهم " .

٢ . وهنيئاً لك بشارة رسولنا الكريم (ص) لك بالجنـــة.. فعن أبي هريرة أن النبي (ص) قال: " الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة " .

٣ . وهنيئاً لك إنفاقك في ســبيل الله.. فعــن بريـــدة أن رسول الله (ص) قال: " النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة درهم " .

٤ . وإذا ما كنت شيخا كبيرا أو ضعيفا أو امرأة .. فهنيئاً لك اعتزامك الجهاد في سبيل الله .. فالحج جهاد .. فعــن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قـــال: " جهـــاد الكبيـــر والضعيف والمرأة الحج " .

٥ . وفوق هذا وذاك .. هنيئاً لك اعتزامك القيـــام بخيـــر الأعمال .. فعن أبي هريـــرة أن النبـــي (ص) ســـئل أي الاعمال افضل قال: " إيمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا؟ . قال: ثم الجهاد في سبيل الله . قيل: ثم ماذا ؟. قـــال: ثـــم حج مبرور ".

٦ . هنيئاً لك اعتزامك محو كل ذنوبك وخطاياك وتخلصك منها .. فعن ابي هريرة ان رسول الله (ص) قال: " مـــن

حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " .. وعن عمرو بن العاص قول النبي (ص) له عند مبايعته علـــى الإسلام : " الحج يهدم ما قبله" .

٧ . وأخيرا وليس آخرا .. هنيئاً لك اعتزامك أداء هــذه الفريضة الركن وانت قادر عليها .. اتباعاً لهــدي نبينـــاً محمد (ص) كما رواه الإمام احمد : " تعجّلوا إلى الحج (أي الفريضة) ، فان أحدكم لا يدري ما يعرض له " .. فتجنّب نفسك الوقوع في محذور أن تمــوت يهوديـــاً أو نصرانياً.. فعن علي كرم الله وجهه ان النبي (ص) قال : " من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهوديـــاً أو نصرانياً" .

وأما أنت يا من اعتزمت العمرة

١ . فهنيئاً لك ما اعتزمت عليه .. فأنت بأدائك العمرة .. فقد أديت فريضة كما ورد في بعض الأحاديث .. فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : " قـــال رســـول الله (ص) عندما أجاب سيدنا جبرائيل لما سأله عن الاسلام : الإسلام أن تشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله

، وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة ، وتحـــج البيـــت وتعتمـــر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان "

٢ . حتى وإن كانت عمرتك مجرد سنة .. كمـــا يراهـــا البعض .. فهنيئا لك أداء هذه السنة .. فبها تكـــون قـــد اقتديت بسيد الخلق (ص) .. ولك أجرها.

٣ . وهنيئاً لك اعتزامك أداء كفارة عمـــا فعلـــت منـــذ عمرتك االسابقة.. قصر بها الأمد أو طـــال.. فعـــن أبـــي هريرة : قال النبي (ص) " العمرة إلى العمرة كفارة لمـــا بينهما " .

وأما أنت يا من ستقوم بالحج والعمرة معا .. متمتعا أو قارنا فلك كل ما سبق من أجور ومغفرة.. لما ستحصل عليه من اجر وثواب في يوم الحساب باذن الله.

ولمساعدتك على إدراك أعلى مراتب الأجر والثواب .. كان هذا المرشد للحصول على حج مبـــرور وعمـــره مقبولة بإذن الله.. فتكون ممن بشرهم رســـولنا الكـــريم (ص) بقوله: " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس جزاء إلا الجنة " .

الحج : تعريفه وشروطه

أ – تعريف الحج

الحج هو قصد البيت الحرام استجابة لأمر الله تعالى وابتغاء مرضاته.. لقوله عز وجل " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين " .. كما وانه أحد أركان الإسلام.. كما بينها رسولنا الكريم (ص) في الصحيحين .. عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله (ص) : " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً." .

والحج واجب مرة واحدة في العمر ومن أنكر وجوبه فقد كفر وارتد عن الإسلام .. فعن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله (ص) فقال: يا أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل: أكل عام يا رسول الله

فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . ومن زاد فهو تطوع ".

ب – شروط الحج

للحج شروط لا بد من توفرها.. فمن توفرت فيه وجب عليه.. وإلا فلا وجوب له عليه..وهذه الشروط هي : الإسلام.. والبلوغ.. والعقل.. والحرية.. والاستطاعة.. فأما الإسلام والبلوغ والعقل فهي شروط عامة للحج ولغيره من العبادات الأخرى.. ولا تكليف بعبادة لغير المسلم .. أو الصبي غير البالغ.. أو فاقد العقل كالمجنون ونحوه.. فعن (علي) رضي الله عنه أن النبي (ص) قال : " رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يعقل وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم " .

وأما الحرية فهي ضرورة للحج .. فمن لا يملك حريته لا يستطيع الحج .. ومن موانع الحرية السجن أو الأسر ونحوهما .. وأما الاستطاعة فلا بد بد من توفر مقوماتها وهب التالية :

أ . أن يكون الشخص صحيح البدن بما يكفل قدرته على أداء مناسك الحج من طواف وسعي ووقوف في عرفة ورمي للحجرات .. فشيخوخته أو مرضه الذي لا يرجى شفاؤه تخرجه من دائرة الاستطاعة .. ولكنه في هذه الحالة يازمه توكيل غيره بالحج عنه ان كان ذا مال .

ب . أن تكون الطريق آمنة بما يكفل أمن الحاج على نفسه وماله .. ولعل هذا الشرط قد تحقق للجميع هذه الأيام .. فوسائل النقل البرية والبحرية والجوية.. إلى جانب توفر الأمن داخل الدول المعنية بطرق الحج مجتمعة حققت شرط الأمن .. وأصبحت هذه الطرق آمنة بفضل الله ومشيئته.

ج . أن يكون مالكاً للزاد والراحلة.. فعن انس رضي الله عنه ان النبي (ص) قد فسر السبيل الواردة في الآية الكريمة " من استطاع إليه سبيلاً " عندما سئل : يا رسول الله ما السبيل؟ قال: الزاد والراحلة ".. ولعله

يمكننا هذه الأيام الاستعاضة عن ذلك بنفقة الحـــج .. التي تشمل تكاليف أجور وسائل النقل والرسوم وأجور السكن وأثمان الطعام.. الى جانب نفقة الأهل الـــذين يعولهم الحاج اثناء غيابه.

د . ان تستأذن المرأة زوجها بالخروج الى الحج فـــي حال حج التطوع .. وأما حج الفريضة فتستأذنه.. وان لم يأذن لها تخـــرج دون إذنـــه.. إذ انـــه لا طاعـــة لمخلوق في معصية الخالق.

هـــ . أن تصطحب المرأة محرماً لها في حجها... وإلا فرفقة مأمونة.. من مثل مرافقة نســـوة.. هـــذا فـــي الواجب من حج او عمرة.. أما في التطوع فلا يجـــوز ذهابها دون محرم عند الشافعية.. وأما إبـــن تيميـــة فيقول: " يصح الحج من المرأة بغير محرم إذا توفرت شروط السلامة والأمن والرفقة المأمونة مـــع نســـاء ثقات.

أحكام حج بعض الحالات الخاصة

أ – حج الصبي

ان حج الصبي غير واجب .. فهو دون سن التكليف كما بينا.. ولكنه ان فعل فحجه صحيح.. غير أن حجه هذا لا يجزئه عن حجة الفريضة .. فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي (ص) قال: " أيما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه أن يحج حجة أخرى.

ب – الحج عمن مات وعليه حج فريضة أو نذر

فمن مات وعليه حج الفريضة او حجة كان قد نذرها وجب على وليه ان يجهز من يحج عنه من ماله.. تماماً كما ان عليه قضاء ديونه.. فعن ابن العباس رضي الله عنهما " أن امرأة جاءت إلى النبي (ص) فقالت: إن أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت اما أحجّ عنها ؟ قال: نعم حجي عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا حق الله فالله أحق بالوفاء " .

ج . – حج من يحج عن الغير ولم يحج عن نفسه

بالإضافة إلى شروط الحج أنفة الذكر يشترط فـــيمن يحج عن غيره ان يكون قد سبق له أن حج عن نفســـه.. لما رواه ابن عباس رضي الله عنهمـــا " ان رســـول الله (ص) سمع رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة فقال: أحججـــت عن نفسك قال: لا قال : فحج عن نفسك ثـــم حـــج عـــن شبرمة ".

د . – من حج لنذر وعليه حجة فريضة

أفتى ابن عباس وعكرمة " بان من حج لوفاء نذر ولم يكن قد حج حجة الفريضة فقد أجزا ذلك عنهما " .. أي حجتي الفريضة والنذر.

الحج : مراحله .. ونسكه .. ومتطلباته .. وأحكامه

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا أولى الالباب (١٩٧) ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين (١٩٨) ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم (١٩٩) فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكرا فمن الناس من يقول ربّنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق (٢٠٠) ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (٢٠١) "

(سورة البقرة : ١٩٧-٢٠١)

تبسيطاً للموضوع وتنظيماً له سوف نتناول هذه العبادة العظيمة ومتطلباتها من نسك وأفعـــال وأذكـــار وأدعيه على مراحل ثلاث : مـــاذا تفعـــل قبـــل ســـفر الحج؟... وماذا تفعل في رحلة الحج وأداء مناسكه ؟.. وأخيراً ماذا تفعل بعد العودة من رحلة الحج ؟ .

I :المرحلة الاولى: ماذا تفعـــل قبـــل الشـــروع برحلة الحج

فاذا عزمت أخي المسلم على الحج فقد اســـتحب لك القيام بعدد من المستحبات.. وتطميناً لك فان لم تقم بذلك او ببعضه بسبب عدم معرفة او نسيان .. فنقول لك لا إثم عليك.. فلا إثم يترتب على جهل او نسيان.. لقول نبينا الكريم (ص) الذي رواه (علي) رضـــي الله عنه : رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يســـتيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل " .

وبالمقابل عليك أخي الحاج ان تعقــد العزيمــة والنية الصادقة على القيام بها منذ لحظة تذكرك لهــا او علمك بها .. وذلك فيما هو ممكــن اداؤه.. وبعــد عودتك فيما لا تستطيع فعله الا بعد العودة.. فالاسلام دين سعة ويسر .. فهو يتسع لكل الحالات والازمان.. ويتيح السبل اليسرة في كل تلك الحالات والأزمان.. " فان مع العسر يسرا . ان مــع العســر يســراً " (سورة الانشراح – ٥،٦).. وان تتوجه بقلبك إلى الله سبحانه تعالى.. وان تقبل عليه.. وان تكثر من ذكره.. وان تقوم باركان الإسلام حق القيام .. وتحققها قــولاً وعملاً وعقيدة.

وتبيانا وتوضيحا لما يجدر بك أن تفعله في هذه المرحلة .. فإنّا نرشدك إلى الأمور التالية :

١ . الأمر الأول : تحقيق أركان الاسلام

ويتم ذلك بالتالي :

أولا : تحقيق شهادة " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله " ..

إن تحقيق شهادة " لا اله الا الله " يتم بتوجهك بالعبادة الى الله وحده.. وتستطيع تحقيقها بدعائه وخوف ورجاء منه وتوكل عليه وصلاة وصوم وحج ونذر وصدقة ايتغاء مرضاته .. وغير ذلك من انواع العبادة .. لان هذا كله حق الله وحده.. وليس له شريك في ذلك .. لا ملك مقرب.. ولا نبي مرسل.. وفي هذا يقول عز وجل " أمر ألا يعبدوا إلا اياه " (يوسف-٤٠) .. وقوله سبحانه وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء (البينة-٥).. والدين هنا هو العبادة .. والعبادة هي طاعته سبحانه وتعالى وطاعة رسوله (ص).. وتتم هذه الطاعة بفعل الأوامر وترك النواهي عن إيمان بالله ورسله.. وإخلاص له بالعبادة.. وتصديق بكل ما اخبر به رسوله (ص) .. رغبة في الثواب.. وحذراً من العقاب.. فهذا يا اخي الحاج هو معنى لا اله الا الله.. فلا معبود حق الا الله.. وجميع ما عبد الناس من دون الله من أنبياء أو

ملائكة أو غير ذلك فهو معبود بالباطل .. كمـــا قـــال سبحانـه: ذلك بان الله هو الحق وان ما يـــدعون مـــن دونـه الباطل (لقمان-٣٠).. وقولـه " وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون " (الذاريات-٥٩) ... ومن يفعـــل غير ذلك فقد أشرك وكان من الخاسرين .

وتستطيع تحقيقها أيضا بأن تسعى إلى نيل ثواب الدار الآخرة .. والتقرب الـــى الله ســـبحانه .. وأن تحذر كل الحذر من أن تقصد بحجك الدنيا وحطامها.. او الرياء والسمعة والمفاخرة بين الناس.. ليـــدعوك الناس حاج فلان.. او حاجة فلانة.. فان ذلك يســـيء الى حجك.. ويحبط عملك ويجعله غير مقبول .. وفي هذا يقول عز وجل " من كان يريـــد الحيـــاة الـــدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحـــبط مـــا صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون " (هود ١٥، ١٦) .

أما تحقيق شهادة " أن محمداً رسول الله " فيــتم بمتابعة رسولنا الكريم (ص) ومحبته وتصديق أخباره .. وطاعة أوامره وترك نواهيه.. وفي ذلك يقول عــز وجل "ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (الحشر-٧) .. وقوله سبحانه وتعالى " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله " (آل عمــران-٣١) .. وقول المصطفى (ص) : " كل أمتي يدخلون الجنــة إلا من أبى . قيل يا رسول الله ومن يأبى قــال: مــن أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى " .. اللهــم اجعلنا ممن قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنــا واليــك المصير.

ثانيا : تحقيق ركن الصلاة .

يتم تحقيق ركن الصلاة أيها الاخوة والأخوات : بالمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها مــع الجماعة.. فالصلاة هي عمود الدين وركنه الأعظــم.. فمن تركهــا جحــوداً وعنــاداً فهــو كــافر بإجمــاع

المسلمين.. وهو في هذه الحالة يستتاب فان تاب وصلى عاد الى الملة.. وإلا قتل مرتداً.. قال تعالى " ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين " (المدثر-٤٢، ٤٣) .. وأما تارك الصلاة كسلاً مع إقراره بوجوبها.. فانه يتوب فوراً.

وأنت أيتها الأخت الحاجة وأنت يا أخي الحاج .. فان كنت من الفئة الأولى او الثانية.. فتجب عليك التوبة فوراً .. والقيام بالصلاة جماعة في أوقاتها إن كنت رجلاً .. وفي البيت إن كنت امرأة .. ولتكن صلاة كل منكما في بداية وقتها.. فلا تؤجلانها الى نهاية وقتها كما يفعل البعض.. وذلك تبعاً لهدي رسولنا الكريم (ص) بقوله: " خير الأعمال الصلاة في وقتها " .. ووقتها مع الجماعة للرجال.. وفي البيت في بداية وقتها للنساء.. فلا تؤجل لإكمال حكاية او مسلسل او فيلم او نوم .. اللهم أعنّا على طاعتك .. اللهم أعنّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

ثالثا : تحقيق ركن الزكاة .

وأما ركن الزكاة فيتم تحقيقه بإخراج زكاة مالك إذا كان لديك مال تجب فيه الزكاة.. لان الزكـــاة مـــن اعظم فرائض الدين .. وهي تطهير للمـــال والـــنفس وتزكية لهما.. يقول سبحانه وتعالى " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها " (التوبة-١٠٣) .. وهي من شكر الله على نعمة المال .. وقد وعد الله سبحانه الشاكر بالأجر والزيادة " واذ تأذن ربكم لئن شـــكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إن عذابي شديد " (ابراهيم-٧).. وتوعد بالمقابل من لم يؤد الزكاة بالعذاب الأليم وبماله الذي كنزه وجمعه " والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمـــى عليها في نار جهنم فتكوى بهـــا جبـــاههم وجنـــوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فـــذوقوا مـــا كنـــتم تكنزون " (التوبة- ٣٥ ،٣٤) .

رابعا : تحقيق ركن الصيام .

وأما الركن الرابع وهو الصيام فيتم تحقيقه بالحفاظ على صيامه.. لما فيه من اجر كبير.. إذ قال عز وجل في الحديث القدسي: " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي وأنا اجزي به الحسنة بعشر حتى سبعماية ضعف ويضاعف الله لمن يشاء ".. وقال رسولنا الكريم (ص) : " في الجنة باب يدعى باب الريان لا يدخله إلا الصائمون فإذا دخلوه أغلق " ..اللهم اجعلنا من أصحاب باب الريان .. والدخول إلى جنات الخلد يا رب يا منان.

خامسا : تحقيق ركن الحج .

وأما الركن الخامس من أركان الاسلام فهو ما تقوم به الآن .. ألا وهو حج بيت الله الحرام.. والذي ارجوا أن يكون حجاً مبروراً.. يدخلك الجنة ونعيمها بإذن الله .. والذي سنتناوله بإسهاب في هذا الكتيب .

٢ . الأمر الثاني : التوبة النصوح من جميع الذنوب

أما الأمر الثاني أخي الحاج الذي تجب المبادرة إليه إذا عزمت على الحج فهو التوبة النصوح من جميع الذنوب.. لقوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار" (التحريم-٨) .. وحقيقة التوبة النصوح هي أن تقلع عن الذنوب.. وتترك كل ما أوصل إليها من قول أو فعل.. ومن ثم الندم على ما مضى منها والعزيمة على عدم العودة إليها.

ولعله من المفيد هنا ذكر عدد من الممارسات والأقوال التي يجدر بنا ان تقلع عنها.. لما فيها من شرك .. وبالتالي من اقتراف للذنوب .. وفي هذا يقول نبينا الكريم (ص) : " ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا تهوي به في جهنم سبعين خريفاً ".. ومن هذه الممارسات والأقوال:

أ – الحلف بغير الله سبحانه وتعالى .. **كأن تقول (وحياة محمد) .. (وحياة أبوي) .. (بشرفي) .. إلى غير ذلك من الأشخاص أو الأشياء التي لا يجوز الحلف بها .. والحلف لا يكون إلا بالله وحده .**

ب – الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى .. **كأن تستعين بالأنبياء والصالحين.. وفي هذا يقول المصطفى (ص) : " إذا استعنت فاستعن بالله " .. ويقول (ص) أيضا : " اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ".. ومن هذه الممارسات التي يجب التوبة عنها وتركها والندم على عملها تقديم القرابين والنذور لبعض الصالحين والأولياء من قبل ابو عبيدة.. وضرار.. وجعفر.. وغيرهم من الصحابة أو الصالحين الكرام .. واتخاذ أضرحتهم مزارات خلافاً لقول رسولنا الكريم (ص) :" لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى " .. ومن هذا**

أيضاً القول (لولا الله وفلان ما صار هيك).. والأسلم القول : " لولا فلان بعد الله " .

ج – الحديث عن الله سبحانه وتعالى كما لو انه ليس إلهـا .. **كـأن تقول " لو حط إيده بإيد ربه ما فعل كذا وكذا " .. أو " لو ينزل ربنا ما بفعل كذا ".. أو "هو الله داري عنك " ..أو " أهلين بربك " ... الخ .. سبحان الله عـن كـل هذه الأراجيف والتجاديف .**

د – السخط على القدر.. واللعن على الزمان.. **من مثـل قـول " يلعن اليوم اللي خلقت فيه " .. أو " يلعن الزمن اللي خلاك كذا ".. أو " الله بيعطي اللحمة للي ما الو سنان ".. أو " الله بيعطي الرزقة للي ما بستاهلها ".. الـى غير ذلك مما تعودت عليـه ألسـنة الـبعض منـا .. فلنتوقف عن ذلك فورا تائبين مستغفرين.**

❦ . الأمر الثالث : الإكثار من عمل الخير والحـــض عليه

فأكثر أخي الحاج من عمل الخير والحض على فعله.. وتجنب الإساءة إلى الآخرين بالعمل أو القـــول .. هذا وأعمال الخير كثيرة من قبل صـــلة الـــرحم.. ووصل من قطعك منهم خاصة.. والصـــدقة بشـــقيها المادي والمعنوي.. وحتى تبسمك بوجه اخيك صدقة.. والإحسان الى من أساء اليك .. مستحضرا قول عـــز وجل " ادفع بالتي هي احسن السيئة فإذا الذي بينـــك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " (فصلت-٣٤) .. مـــا أوسعك يا دين الإسلام.. وما أرحمك يا رب بعبادك .. فأنت القائل لرسولنا الكريم (ص) : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (الأنبياء-١٠٧) .

❖ . الأمر الرابع : تخيّر النفقة الطيبة

تخير النفقة الطيّبة لحجك .. فالله طيب لا يحب إلا طيبا.. وتتحقق النفقة الطيبة عندما تكون من مـــال حلال.. لا يدخل فيه ربا ولا سرقة ولا اقتطـــاع مـــن حقوق الآخرين وغير ذلك من ضروب الحرام .. وفي هذا يقول المصطفى (ص) : " إذا خرج الرجل بنفقـــة طيبة فنادى لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من الســـماء لبيك وسعديك ، زادك حلال وحجك مبرور، واذا حـــج بالنفقة الخبيثة فنادى: لبيك اللهم لبيك ، نادى مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك ، زادك حرام ونفقتك حرام ، وحجك مأزور غير مبرور " .. وفي هـــذا المعنـــى يقول الشاعر

إذا حججت بمال أصله سح   فما حججت ولكن حجت العير
ما يقبل الله إلا كـــــل طي   ما كل من حج بيت الله مبرور

فلتحرص أخي الحاج.. ولتحرصي أختي الحاجة على أن تكون نفقة حج كل منكمـــا طيبـــة حـــلالا لا

تشوبها شائبة من حرام.. لتجاب تلبيتكم من السماء " لبيك وسعديك زادك حلال وحجك مبرور " .

ولعله من المفيد هنا التذكير بأن النفقة الحلال لا تقتصر على نفقة الحج وحدها .. بل تشمل سائر ما ننفق في جميع مناحي حياتنا قبل وأثناء وبعد الحج .

❁ . الأمر الخامس : أن ترد ما عليك من حقوق للآخرين

فعليك أخي الحاج أن ترد ما عليك من حقوق للآخرين من نفس أو مال أو عرض ..وذلك بأدائها لهم وطلب المسامحة منهم .. او أخذ موافقتهم على تأجيل قيامك بسداد هذه الحقوق إلى ما بعد عودتك من الحج .. وقد صح عن رسولنا الكريم (ص) قوله : " من كان عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم، ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه " .. هذا

وان لم تفعل ذلك قبل سفرك لنسيان أو عدم معرفــة.. فلتعزم على القيام بذلك فور عودتك.

٦. الأمر السادس : أن تتخير الصــحبة للحــج مــن الأخيار

عليك أخي الحاج أن تتخيّر الصحبة للحج مــن أهل الخير والطاعة والتقوى في الدين .. والحذر من صحبة السفهاء والفسّاق .. ولعل هذا ما قــد تحقــق لهذه الصحبة من إخوانك وأخواتك الذين يرافقونك في هذه القافلة.. قافلة أهل الخير والطاعة والتقــوى ان شاء الله.

٧. الأمر السابع : أن تتفقه فيما يشرع لك في حجك.

عندما تنوي الحج فعليك أخي الحاج أن تتفقّه فيمــا يشرع لك في حجّــك .. ولتســأل عمــا أشــكل " واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (النحــل-٤٣) ... ولعل في هذا المرشد ما يكمل مــا تفقهــتم بــه..

ويذكّر بما قد نسي منه.. للوصول الى تحقيق حج مبرور.. ويكون في ميزان حسناتنا نحن وإياكم بإذن الله.

٨. الأمر الثامن : أن توصي أهلك وأصحابك بتقوى الله

فقبل رحيلك إلى الحج فأوص اهلك وأصحابك بتقوى الله عز وجل.. وذلك بفعل أوامره .. واجتناب نواهيه.. فالحج هو أن تكثر من عمل الخير وتحث الآخرين عليه.

٩. الأمر التاسع :أن توفّر لأهلك نفقتهم أثناء فترة الحج

أحرص أخي الحاج على أن توفر نفقة أهلك أثناء فترة حجك ..

واحرص على أن تكون هذه النفقة كافية لتوفير العيش الكريم والمستوى الذي كانوا عليه أثناء وجودك معهم.

II . المرحلة الثانية: رحلة الحج وأداء مناسكه

ها أنت أختي الحاجة .. وأنت أخي الحاج قد بدأ حجه المبرور بإذن الله.. والحج المبرور كما ذكرنا على لسان نبينا وحبيبنا محمد (ص) هو الحج المقبول الذي لا يرتكب فيه الحاج معصية.. وذلك بان يحج كما شرع الله.. وكما حج رسول الله (ص).. قاصداً بحجه وجه الله.. قائماً بالواجبات والمستحبات.. تاركاً المحرمات والمكروهات.. فمغفرة الذنوب ودخول الجنة الذين يتطلع إليهما كل حاج .. لا يصحان أو يتمان إلا بالحج المبرور.. وقد فسّر بر الحج بإطعام الطعام.. وطيب الكلام.. وإفشاء السلام.. فالزم هذه النصائح يا رعاك الله اذا اردت لحجك ان يكون مبروراً.

وقال سبحانه وتعالى : " الحج اشهر معلومـــات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جـــدال في الحج " (البقرة- ١٩٧) .. وفي الحديث الصحيح قال (ص) : " من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج مـــن ذنوبه كيوم ولدته أمه " .. والرفــث فســر بالجمـــاع ودواعيه : من النظر الى المحرمـــات.. أو التفــوّه او السماع لما يثير الشهوات وغير ذلك.. امـــا الفســـوق فهو ارتكاب المعاصي كترك الصلاة في اوقاتها او في جماعة.. وقضاء الوقت في غير ذكـــر الله والـــدعاء والصلاة وقراءة القرآن.. والانشغال بأمور الدنيا التي يجب عدم الانشغال بها في هذا الوقت الذي يجـــب ان تتجه فيه بقلبك الى الله .. والتقرب إليه عملاً وقولاً.. وأما الجدال فيحدث إما في المنازعة في أحكام الحـــج بعد أن وضحها الله وحددها.. وإما في المخاصمة في الباطل .. ورفع الصوت في النقاش والإصـــرار علـــى الرأي.. وكم من حاج أضاع حجه في

نقاشات حادة وصاخبة.. حيث ترتفع فيها الأصوات.. وقد تصل الى درجة رفع الأيدي أيضاُ.. فإياك يا اخي الحاج والوقوع في احدى هـذه المحظـورات اثنـاء حجك.. ومنذ لحظة ركوبـك السـيارة أو الحافلـة أو الطائرة وتوجهك إلى البيت الحرام .. بل واستبدل ذلك بالطيّب من الكلام .. وإفشاء السلام .. على من تعرف ومن لا تعرف من المسلمين.

بعد هذه المقدمة تعالوا معي الى هذه المحطات في رحلتنا الايمانية نحـو حـج مبـرور بـاذن الله.. لنتعرف عليها اولاً.. ثم لنعلم ما في كل منهـا مـن واجبات ومحرمات .. ومن مستحبات ومكروهـات.. نحققها ان كانت مـن الواجبـات أو المسـتحبات .. ونمتنع عنها ان كانت من المحرمات أو المكروهات.. وكل ذلك بالقول والعمل معا .

أولا : ركوب وسيلة النقل والتوجـــه نحـــو البيت الحرام

فأذا ركبت الحافلة او الطائرة او أي وسيلة نقل اخرى .. واستقررت في مكانك المقرر .. فقد استحب لك ان تقول :

" بسم الله والحمد لله " وتكبر بقولك " الله أكبر " ثلاث مرات . ثم تقول سحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا لمنقلبون . اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ، ومن العمل مـــا ترضـــى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده ، اللهـــم أنت الصاحب في السفر ،والخليفة في الأهل ، اللهـــم

إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل " .

هذا وعليك أخي الحاج .. وأنت اختي الحاجة .. وطيلة رحلة الحج ذهابا وإيابا الاكثار من الذكر والاستغفار .. والدعاء الى الله سبحانه وتعالى والتضرع اليه .. وتلاوة القرآن وتدبر معانيه .. والمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة .. وحفظ اللسان من كثرة القيل والقال والخوض فيما ل ايعنيك من الامور .. والامتناع عن الافراط في المزاح .. وصون اللسان من الكذب والغيبة والنميمة والسخرية من الاصحاب وغيرهم من اخوانك المسلمين .. وعليك ببذل البر والخير في أصحابك .. وكف الأذى عنهم .. وأمرهم بالمعروف .. ونهيهم عن المنكر بالحكمة والموعظه الحسنة .. كل ذلك حسب طاقتك وإمكاناتك المادية والمعرفية .

ثانيا : الوصول الى الميقات والاحرام

قد يتسائل بعضكم لماذا أغفلنا المرور على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .. ولم نـــذكر شيئاً عن زيارة المسجد النبوي الشريف .. نعم لقد أغفلنا ذلك لا لشئ إلا لتعلم أن زيارة المسجد النبوي الشريف لا تعتبر من مناسك الحج أو شعائره كما يعتقــد الــبعض .. فشعائر الحج ومناسكه تتم دون زيارة المسجد النبوي في المدينه المنورة .. وقصدنا هنا هو إزالة هــذا الاعتقــاد الخاطئ من أذهان الكثير من المسلمين .. هــذا وزيــارة المسجد النبوي يمكن أن تتم في أي وقت من أوقات السنة .. سواء أكان ذلك في أثناء فترة الحج أو في غيرهــا .. ولكن بالمقابل يجب التأكيد بأن زيارة المســجد النبــوي مستحبة .. والسلام على النبي (ص) فيه مستحبٌ أيضــاً .. بل وتشد إليه الرحال من أقاصي الأرض .. وفي هــذا يقول المصطفى (ص) " لا تشد الرحــال إلا إلــى ثلاثــة مساجد : مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى " .. اللهم أزل عن المسجد الأقصى الاسر والاحــتلال ..

وأعده الينا محرراً تقام فيه الصلوات والدعوات وسائر العبادات يا رب العالمين .. وكان المحذور من المرور على المسجد النبوي وزيارته كما ذكرنا هو أن تعتبر زيارته من مناسك الحج .. وسيعالج أمر زيارته لاحقاً بأذن الله .

أما وقد وصلنا إلى الميقات .. وهو بالنسبة الينا نحن أهل الشام (الجحفة) وهي قرية (رابغ) .. ولكن الميقات هذه الأيام أصبح (ذي الحليفة أو أبار على) .. وهو ميقات أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .. وسبب ذلك هو أننا نمر بالمدينة .. ومن جهة أخرى فهو يسبق الجحفة بمسافة .. وبهذا فسوف نمر بالجحفة ونحن محرمون .. وبذلك نكون قد حققنا الإحرام بالميقات الذي لا يجوز لنا أو أي حاج من بلاد الشام أن يتخطاه إلا محرما .. لقول النبي (ص) : " هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن ممن اراد الحج أو العمرة " .. هذا هو الميقات بالنسبة للقادمين برا ..

واما من جاء بالطائرة فعلية الإحرام إما في الطائرة قبل الوصول إلى مكان الميقات أو موازاته .. أو قبل ركوب الطائرة في بلده الذي قدم من ايهما ايسر .

وأما المواقيت الأخرى فهي ثلاثة وينطبق عليها ما ينطبق على ميقات أهل الشام :

١ . (قرن المنازل) وهو ميقات أهل نجد .. وهو المسمى اليوم (السيل) .

٢ . (يلملم) وهو ميقات أهل اليمن .

٣ . (ذات عرق) وهي ميقات أهل العراق .

وعودة إلى ميقاتنا .. فاذا وصلنا (آبار علي) وهو كما ذكرنا ميقاتنا ومكان احرامنا نحن أهل بلاد الشام .. فسوف نجد مركزا متكاملا من الخدمات والمرافق يمكّننا من القيام بالإحرام .. وذلك من حيث توفر المسجد والمرافق التي يحتاجها المحرم لإحرامه : من حمامات ومغاسل إلى جانب توفر ملابس الإحرام ومتطلباته لدى الباعة هناك .. وهنا نجد نفسك أمام الحالات أو الخيارات الثلاثة التالية :

ب . أن تحرم قارنا : أي أن تقرن إحرام الحج والعمـــرة معا.. ولا تتحلل (أي من الإحرام) إلا بانقضاء مناســك كل من الحج والعمرة .. وهذا ما فعلة النبي (ص) عنـــد حجه .

ب . أن تحرم مفردا : اي أن تفرد إحرامك للحج فقط دون عمرة .

ج- واما إذا لم تصطحب معك هديا (أضحية) .. كما هي حالك الان .. فعليك أن تحرم بالخيار الثالــث وهــو أن تحرم متمتعا .. كما فعل بعض اصحاب النبي (ص) فـــي ذلك الحج وكما أمرهم به (ص) .. وهو أن تحـــرم أولا للعمرة .. وبعد ادائها تتمتع بالتحلل حتي وقت الحج .. لتحرم ثانية من جديد للحج من مسكنك فى مكة المكرمة .

ثالثا : الإحرام وشروطه

تتلخص خطوات الإحرام وشروطه مـــن مباحـــات ومحظورات بالتالي :

١ . خطوات الاحرام :

أ . أن تزيل زائد الشعر والأظـــافر : فـــتقلم أظـــافرك .. وتقص الشارب .. وتأخذ شعر الإبطين والعانة .

ب . أن تغتسل وتتطيب بالبدن دون الملابس قبل الإحرام كما فعل النبي صلوات الله عليه وسلامه .

ج . أن تلبس ملابس الإحرام .. وهي للرجل قطعتا الإزار والرداء .. وهي هنا قطعتا المناشف البيضاء الخاصة بهذا الأمر والمتوفرة في الأسواق .. وللمرأة لباسها العـــادي شريطة توفر شرط شرعيتها من حيث دواعي الســـترة .. وان تخلع النقاب عن وجهها.. والقفازين من يديها كمـــا بينا آنفا .

د . إذا وصلت المرأة الميقات وهي حائض أو نفساء أو مستحاضة .. فيشرع لها أن تغتسل وتحرم مع الحجيج .. وتقوم يما يقوم به الحجاج من نسك .. باستثناء الطواف

بالبيت فلا تؤديه حتى تطهر .. وأما المستحاضة والنفساء فيمكنهما الطواف إذا أمنتا عدم تلويث المسجد .

ه . أن تصلي ركعتين .. علما بأنهما غير واجبتين .

و . أن تلبي بالقول " لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبيك " .. وان ترفع صوتك بالتلبية مع من حولك .. وان تكـــرر هذه التلبية من حين لآخـــر يرفـــع الصـــوت للرجـــل .. وخفضه للمرآة .

<u>٢ : ما يحظر عليك في الإحرام</u>

المرأة فبعد أن تحرم فعليك أن :

١ . لا تأخذ من شعرك أو أظـــافرك .. وان ســـقط شيء منها أو أخذ نسيانا أو جهلا أو دون قصـــد فلا شيء عليك.

٢ . لا تتطيب في البدن أو الثوب .. ولا بأس فيمـــا بقي من اثر الطيب الذي تطيبت به قبل إحرامك .

٣ . لا تلبس المخيط إذا كنت من الذكور (كلـــبس القمصان والسراويل وما شابه) .. اللهم إلا من

لم يجد إزارا فليلبس السروال .. وأمـا المـرأة فتلبس الثياب العادية شـريطة تـوفر الشـروط الشرعية فيها .. فتتجنب لبس ثيـاب الزينـة أو الثياب الشفافة أو القصيرة ..الخ.

٤ . لا تضع أخي الحاج غطاء على رأسك كالطاقية والغترة (الحطة أو الشورة) والعمامة وما شابه ذلك .. ولا تلبسي أختي الحاجة النقاب والقفازين .. لقول رسول الله (ص) لا تنتقـب المـراة ولا تلبس القفازين.

٥ . لا ترفث ولا تفسق ولا تجادل لقولـه تعـالى " الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج " .. وقـول المصطفى (ص) : " من حج فلم يرفث ولم يفسق في الحج رجع كمن ولدته أمه .. ويطلق الرفث على الجماع ومباشرة النساء بشـهوة.. وكـذا يطلق على الفاحش من القول .. ويطلق الفسوق على ارتكاب المعاصي .. بينما يطلـق الجـدال

على المخاصمة في الباطل أو فيما لا فائدة فيه .. ولكن هذا لا ينسحب على الجدال بالتي هي أحسن لإظهار الحق ورد الباطل .. بل أنت مأمور بهذا لقوله تعالى " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " (النحل-١٢٥) .

وإذا قام الحاج بمخالفة أي من هذه المحظورات عالما متعمدا .. ففدية كل واحدة منها ذبح شاة .. أو إطعام ستين مسكينا ..أو صيام ثلاثة أيام .

٦ . لا تقم بأي من خطبة النساء أو عقد القران عليهن سواء لنفسك أو لغيرك .. وذلك لحديث عثمان رضي الله عنة عن النبي (ص) قوله : " لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب " .. وإذا ما تمّ عقد النكاح في هذه الفترة فيبطل العقد .. وليس فيه فدية .

٧ . لا تتعرض لصيد البر بالقتـــل أو التنفيـــر أو المعاونة عليه في مكـــة .. ولا تقطـــع مـــن شجرها ونباتها الأخضر .. أو تلتقط لقيطة فيها من نقود أو ذهب أو فضة أو غيرها إلا للإعلان عنها والتعريف بها .. لقول النبـــي (ص) " إن هذا البلد (يعني مكة) حرام كحرمة الله إلـــى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صـــيدها ولا يخلّى خلالها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد " .. والمنشد هـــو المعـــرّف .. والخـــلال هـــو الحشيش الرطب .. واعلم يا رعـــاك الله بـــأن جميع هذة الأمور هي محرمة علـــى المســـلم محرما كان أم غير محرم .. فما بالـــك وأنـــت محرم ؟

ألا ترى أن تحـــريم إيـــذاء الحيـــوان أو النبات في إحرامك يجعل تحريم ايذاء اخوانـــك من الحجيج هو من باب أولى .. احرص أخـــي

الحاج على عدم جرح أو خدش برّ حجك وذلك بالامتناع عن ايّذاء الآخرين .. بل وعزز بـــرّ حجك بتقديم كل خير لهم .

هذا وإن حدث وأن فعلــت شــيئا مـــن محظورات الإحرام ناسيا أو جاهلا أو مكرها أو نائما .. فلا شيء عليك .. لا إثم ولا فديـــة ولا فساد نسك .. ولكن بالمقابل عليك الإقلاع عـــن هذه المخالفات فور تذكرك إذا كنـــت ناســـيا .. وفور علمك بها إذا كنت جاهلا.. وفور تحررك من قيود الإكراه إذا كنت مكرها .

٣ . ما يباح لك في الإحرام

أ . ان تلبس الخفين اللذين لا يصل ساقاهما الى الكعبـــين .. وذلك لكونهما من جنس النعلين

ب . أن تستخدم الخيط أو الحزام في عقد الازار وربطه .

ج .ان تغتسل من جنابة الاحتلام .. أو بقصد النظافـــة أو التبرّد من الحــرّ .. أو أن تغســل رأســك أو تحكــه اذا اضطررت لذلك .. على ان يتم ذلك برفــق .. واذا ســقط شيء من شعرك فلا جناح عليك .

د . أن تقتل الحيوانات والحشــرات المؤذيــة كــالعقرب والحدأة (أي الشوحة) والفأرة والحيّة .

ه . ان تغسل ثيابك التي أحرمت فيها من وسخ ونحوه .. كما ويجوز استبدالها بغيرها عند الحاجة .

ز . أن تلبس السروال إذا لم تجد الإزار .. والخفين إذا لم تجد النعلين .

ه . أن تحتجم (أي إجراء عملية الحجامة) عند الحاجة .

٤ . مخالفات وأخطاء ترتكب بشأن الإحرام

أ . تجاوز الميقات دون احرام .. فقد وقّــت النبــي (ص) المواقيت لأهلها فقال: " هنّ لهنّ ولمن أتى علــيهن مــن غير أهلهنّ ".. ولكن البعض يفعل ذلك لجهــل أو ســوء اعتقاد .. كمثل الحائض التي تظن أنها لا تستطيع الإحرام

إلا بعد أن تطهر .. وقد بينا خطأ هذا الاعتقــاد .. ومــن تجاوز مكان الميقات المقرر له دون احــرام (كالمثــل السابق أو كمن أتى بالطائرة ولم يحرم إلا من جــدة أو من حدود الحرم) فعليه دم .

ب . قصّ اللحية عند الاحرام .. علما بأن قــص اللحيــة وحلقها ممنوعان في الاحرام وفي غيره .

ج . الاعتقاد بعدم جواز غسل ثياب الاحرام أو تبديلها .. بل هما من مباحات الاحرام كما بينا سابقا.

د . الاعتقاد بأن الغسل واجب عند الميقات .. والصواب هو أنه مستحب وليس بواجب .

ه . الاعتقاد بان الإحرام يتم بمجرد ارتداء لباس الاحــرام .. وبذا تفوتهم نية الاحرام التي بدونها لا يكــون هنــاك إحرام .. فالاحرام هو نية الدخول بنسك الاحرام .. ومــن لم يفعل ذلك فإنه لم يحرم .. ومن لم يحرم فقد فسد حجه .. فحذار أخي الحاج وأختي الحاجة الوقوع بمثــل هــذا الأمر الخطير.

و . الاضطباع منذ لحظة الاحرام وحتى نهايـــة الحـــج .. وهذا خطأ .. وسنبين كيفية ووقت الاضطباع عند الكـــلام عن الطواف حيث هو أوانه .

ز . الاعتقاد بأن لثياب الاحـــرام للنســـاء ألـــوان معينـــة كالأبيض والأخضر .. والصواب أن المرأة تلبس ثيابهـــا العادية شريطة توفر الشروط الشرعية فيها كما بينا سابقا .

ح . الاعتقاد بأن الاحرام من الميقات يتطلب الطهـــارة .. فتقوم بعض النساء الحائضات بتجاوز الميقات دون إحرام .. وهذا أمر خاطيء .. بل يجوز لها الاحرام وهي حائض كما بينا سابقا .

ط . وضع بعض النساء على رؤوسهن ما يشبه العمـــائم الرافعات حتى لا يلامس الخمار أو غيره وجوههن.. وهو خطأ وتكلف لا مبرر له .

ي . . الاعتقاد بوجوب صلاة ركعتـــين عنـــد الاحـــرام . والصواب أن ذلك مستحب وليس بواجب .. فيمكنـــك أن تصلي ويمكنك ألا تفعل .

ك . الاعتقاد بوجوب احرام المتمتع يـوم الترويـة مـن المسجد الحرام . والصواب أن السنة أن يحرم المتمتـع من مكان سكنه في مكة أو في منى إن كان قد وصلها قبل وقت احرامه .

ل . عدم رفع الصوت في التلبية .. فيتعارض ذلـك مـع سنة إظهار الحج وعدم إخفائه.

رابعا : الوصول الى البيت الحرام وطواف القدوم

فاذا وصلت الى البيت الحرام .. سواء أكنت معتمرا او حاجا فافعل الآتي:

أ . عند دخولك البيت الحرام .. قدّم رجلك اليمنـى وأدع بدعاء المسجد .. علما بانه دعاء دخول كل مسجد .. اذ لا يوجد دعاء خاص بالمسجد الحرام .. والدعاء هـو " بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اعـوذ بـالله العظيم الكريم ، وسلطانه القديم من الشـيطان الـرجيم ، اللهم افتح لي ابواب رحمتك .

ب . فاذا وصلت الى ساحة الكعبة المشـــرّفة .. فتوقّـــف عن التلبية .. فإذا كنت رجلا فاضطبع كما صح عن النبي (ص) أنه فعل ذلك .. وذلك بان تجعل وسط الـــرداء (أي القطعة العليا من لباس الإحرام) تحت منكيك الايمـــن .. وطرفيه على كتفك الأيسر .. واما اذا كنت امـــرأة فـــلا اضطباع عليك .

ج . تخير لطوافك وقتا لا يشتد فيه الزحام لتتمكن مـــن ان تدعو الله وتتعبد له بتضرع وخشوع .. وبقلب غيـــر مشغول بزحام المناكب والأرجل .. وإذا لم يتيسر لك ذلك .. فادخل من أي مكان وسر مع الطائفين .. ولا تحاول شق الصفوف فتؤذي الآخرين .. لما في ذلك من إنقاص في الأجر أو حتى ذهابه .

د . فإذا وصلت إلى (الحجر الأسود) فاستلمه إن تيسّر ذلك .. والا فحاذه من على الخط الأحمر المرسوم علـــى استقامته علـــى الأرض .. واســـتحظر قلبـــك ووجّهـــه بإخلاص نحو الله سبحانه وتعالى وقل "بسم الله ، الله اكبر " .. ليبدأ طواف الشوط الاول من طواف القدوم .

ه . يسن لك كرجل (دون المرأة) الترمّل في الأشـــواط الثلاثة الأولى من الطواف .. وهو الاسراع في المشي مع مقاربة الخطى .. ثم تمشي في الأشواط الأربعة الباقيـــة مشيا عاديا .. وإذا لم يتيسر لك (الرمل) بسبب الزحـــام فلا تفعل لما قد يحدث من إيـــذاء للآخـــرين .. فإيـــذاء الآخرين معصية .. والرمل ســـنة .. واجتنابـــك ارتكـــاب المعصية مقدّم على الاتيان بالسنة .

و . إذا شككت بعدد الأشواط التي طفت بها .. كأن تشـــك مثلا في أنك طفت أربعة أشواط او خمسة فاجعلها أربعـــة .. أي أن تعتمد الأقل فهو أحوط .. وهكذا افعل أيضا في السعي.

ز . فاذا ما انتهيت من الطواف سبعة أشواط .. فأعـــد لبس ردائك كما كان سابقا .. وذلك بجعله على كتفيـــك .. وطرفية على صدرك .. ثمّ صل ركعتي الطواف خلف مقام

(ابراهيم عليه السلام) إذا تيسر لك ذلك .. وإلا فصلهما في أي مكان آخر من المسجد الحرام .

وتذكر يا رعاك الله أنه يستحب لك أثناء الطواف الإكثار من ذكر الله والدعاء .. علما بأنه لا يوجد ذكر مخصوص بالطواف او السعي .. ولا بأي من أشواطهما كما يعتقد ويفعل البعض .. وما تجده من هذا القبيل فهو محدث .

دلالات ومعان : استشرافها واستحضارها في ذهنك يساعدانك على التقرب إلى الله عز وجل

لعله من المفيد لك أخي الحاج أثناء طوافك حول (الكعبة المشرّفة) .. استشراف معاني ودلالات البركات والمعجزات الربانية التي اصبغها الله سبحانه وتعالى على بيته الحرام .. لعلك بهذا الاستشراف أن تنال الثواب الأوفى .. وان تقترب أكثر من الحج المبرور بإذن الله .. ففي أثناء طوافك اعلم بارك الله فيك الحقائق التالية .. وحاول أن تستحضرها في ذهنك وأنت تطوف وتدعو :

أ . أن الكعبة كانت أول ما ظهر من اليابسة عندما تشكلت فوق مياه المحيطات .. وفي هذا يقــول (ص) : " كانــت الكعبــة (خشــعة) فــدحيت الأرض مــن حولهــا " .. والخشعة هي النتوء الذي ظهر من اليابسة فوق ســطح الماء بفعل الثورات البركانية .. وبالتالي كانــت أول مــا تشكّل وظهر من اليابسة.

ب . وهلا علمت أن الكعبة المشرفة تقع تحــت (البيــت المعمور) الذي تطوف حوله الملائكة في الســماء كمــا تفعل أنت الآن .. إذ يطوف به سبعون ألفا من الملائكــة على مدار الساعة وحتى يوم القيامة .. كلما انهى فــوج منهم الطواف خرجوا ولا يعودون اليه .. والبيت المعمور يقع تحت عرش الرحمن .. فهلا أدركت أنك الآن تستظل بعرش الرحمن .. وهلا استشرفت ما لهذا البيــت الــذي تطوف حوله من قدسية لديه عز وجل .. وهلا استشعرت مدى ما يمكن أن تنال من بركة ورحمة وثواب لما تقــوم به من طواف يشاركك فيه ملائكة السماء ؟ .

ج . وهل تعلم أنه لا يوجد شبر أو ذراع من ارض الحرم إلا وفيه قبر لنبي أو ولي صالح .. وفي هذا يقول (ص) : " ما عوقب قوم نبي إلا وهاجر هو ومن آمن معــه إلــى البيت الحرام" .. فهلا استشــرفت هــذا الأمــر.. وهــلا حرصت ألا تؤذي أحدا من هؤلاء الأنبيــاء والصــالحين بقول أو فعل .!

د . كما واعلم أن (الكعبة) أو (مكة المكرمة) تقع فــي منتصف اليابسة تماما .. فخط الطول الذي يمر بها هــو خط الطول الوحيد الذي يتجه تماما نحو كل من الشــمال والجنوب المغناطيسيين .. وهذا يدحض قول من يقول أن خط (غرينتش) هو الخط الأوسط للكــرة الأرضــية .. فخط (غرينتش) ينحرف بمقدار (٨,٥) درجــة عــن الشمال الحقيقي .. فهل استشعرت هذه الكرامــة التــي خصّ بها سبحانه وتعالى الكعبة المشرفة التــي تطــوف حولها في هذه اللحظات؟.

هـ . وهلا عرفت أيضا أن الركن الــذي يقــع عليــه (الحجرالأسود) يتجه نحو الشرق تماما .. وأن (الــركن

المصري) يتجه نحو الغرب تماما .. وأن (الركن اليماني) يتجه نحو الجنوب تماما .. وأن (الركن الشـامي) يتجـه نحو الشمال تماما .. وبالتالي هل عرفت هذه البركة بـل المعجزة الربانية التي تحققت فـي الكعبـة المشـرفة .. لتشكل بها (أي الكعبة المشرفة) البوصلة الربانية للجهات الأربع على الأرض .. وهلا استشعرت ذلك وأنت تطـوف حولها؟.

أرجو ألا تغيب عن ذهنك كل هذه المعـاني وأنـت تطوف حول (الكعبة المشرفة) علها تبقيك تستشعر عظمة هذا الإله الذي تتعبد له .. وقدسية المكان الذي تتواجـد فيه في هذه العبادة .. لتنال القبول الذي تهفـو إليـه .. والأجر الذي ترنو إليه .. ومن ثمّ تحقق الحج المبـرور الذي ترجوه.

و . ثم انظر إلى (الحجر الأسود) الـذي يبـدأ شـوط الطواف وينتهي به .. ما هو ومن أين أتى ؟.. اعلم أخي الحاج .. واعلمي أختي الحاجة أن سيدنا إبـراهيم عليـه السلام عندما رفع قواعد البيت الحـرام وأراد أن يضـع

علامة يبدأ بها الطواف .. وكل طواف له ولمن يأتي بعده .. طلب من ابنه إسماعيل التفتيش عن حجر مختلف عن بقية حجارة الكعبة المشرفة لتشكل العلامـــة المطلوبـــة.. فذهب سيدنا إسماعيل للبحث عن مثل هذا الحجر .. وبقي يبحث عنه حتى المساء ولم يعثر عليـــه .. إذ أن جميـــع حجارة المنطقة سوداء متشابهة .. وعاد أدراجه دون أن يجد ضالّته .. ليجد عند أبيه هذا الحجر وحجرا آخـــر .. وهو حجر مقام (إبراهيم عليه السلام) .. وعندما ســـال والده عنهما أجابه بان (جبريل عليه السلام) أتى بهما .. وفي هذا يقول المصطفى (ص) : " الحجر الأسود والمقام ياقوتتان من الجنة " . فهلا أدركت انك بلمس هذا الحجر أو النظر إليه فإنما تلمس أو تنظر إلى شئ من الجنـــة .. وهلا أدركت ما لهذا الأمر من معنى ودلالة .. ارجو ذلك .. واستشعره واستحضره في ذهنك عند لمســك إيـــاه أو النظر إليه .

ز . ثمّ حجر المقام .. أرأيت إلى آثـــار قـــدمي ســـيدنا (إبراهيم عليه السلام) عليه ...والتي غرزت فيه بعمـــق

بضع سنتمترات .. فهل علمت أن هذا الحجر هــو مــن اصلب أنواع الحجارة .. فكيف تسنى لقــدمي (إبــراهيم عليه السلام) أن تنغرزا فيه كل هذا العمق ؟! .. انهــا القدرة الإلهية ؟ .. لتخبرك أن الله على كل شئ قدير .. فهلا استشعرت العبرة أمام هذه القدرة الربانية .. ومن ثمّ اعتبرت " فاعتبروا يا اولي الابصار".

فهلا استشعرت كل هذه المعاني والــدلالات لهــذه البركات والمعجزات التي اسبغها الله عــز وجــل علــى (الكعبة المشرفة) التي تطوف حولها .. او تتجــه إليهــا أثناء صلاتك .. وهلا وصلت في هذا الاستشعار إلى مــا وصل إليه ذلك السويسري المسلم وزوجتــه.. اذ قضــى الليل من وقت صلاة العشاء الى وقت فجر اليوم التالي لم يرفع نظره عن الكعبة المشرفة .. وعندما سئل أجاب : " لا اريد ان أضيع ثانية واحدة دون النظر الى الكعبة .. الم يقل النبي (ص)) : " النظر الى الكعبة عبــادة " .. فهــلا وصلت في عبادتك الى هذه الدرجة من التجلي الروحــي عند النظر الى الكعبة؟ .. ارجو لك ذلك يا رعاك الله .

مخالفات وأخطاء ترتكب أثناء القــدوم علــى المســجد الحــرام والطواف حول الكعبة المشرفة

١ . الاعتقاد بوجوب الدخول الى البيت الحرام من بـــاب معينة .. هذا اعتقاد خاطيء ولا صــحة لـــه .. فالحـــاج والمعتمر يمكنه الدخول من أي باب مـــن أبـــواب البيـــت الحرام .

٢ . الاعتقاد بأن تحية المسجد الحرام تـــتم بـــالطواف .. والصواب أن المسجد الحرام كغيره من المســـاجد .. إذ يسن على من دخله أن يصلي ركعتين تحية له .. ولكـــن إذا كان دخوله بقصد الطواف .. كطواف الحج أو العمرة .. فإن هذا الطواف يجزئ عن صلاة الركعتين .

٣. الدعاء بأدعية معينة عند دخول المسجد الحرام ورؤية (الكعبة المشرفة).. وهذا خطأ .. بل هو ابتداع لم يـــرد

عن رسولنا الكريم (ص) .. ودعاء دخول المسجد الجرام لا يختلف عن دعاء دخول أي مسجد آخر .. كما بينا وأثبتنا نصّه سابقا .

٤. التلفظ بنية الطواف عند الشروع به .. بل هو بدعة يجب الامتناع عنها.

٥. الاقتصار على أدعية معينة لم ترد عن النبي (ص) أثناء الطواف والالتزام بها .. وحمل البعض كتبا تحوي هذه الأدعية .. كل هذا من البدع التي يجب الإقلاع عنها .. علاوة على أن قراءتها تضعف الاخلاص في الدعاء .. وتذهب الخشوع .. ولا تسمح بالتوجه الى الله عز وجل حق التوجه .. وبدل ذلك يمكنك حفظ عدد كاف من الأدعية المأثورة عن نبينا الكريم (ص) قبل الحج .. أو أثناء رحلتك إلى الديار المقدسة .. هذا ويمكنك الرجوع إلى بعض هذه الأدعية المذكورة في هذا الكتيب .

٦. رفع الصوت بالدعاء والذكر .. أو الدعاء بشكل جماعي أثناء الطواف .. مما يتسبب بالتشويش على

الآخرين .. لذا فالواجب هنا الاسرار بالذكر والـدعاء .. فهو أدعى للخشوع .. لك وللآخرين .

٧. التدافع والمزاحمة عند تقبيـل (الحجـر الأسـود) أو استلامه .. مما يتسبب بالتضييق على الآخرين وايـذائهم .. واعلم أخي الحاج أن استلام (الحجر الأسود) وتقبيلـه ليس شرطا للطواف .. بل هو سنة .. بينما ايذاء النـاس معصية .. وترك السنة اذا ترتب على الإتيان بها معصية أولى .. كما بينا في أكثر من مكان .

٨. استلام ستائر الكعبة وتقبيلها والدعاء طويلا عندها .. فلا يستلم أو يقبّل شيء في البيـت الحـرام إلا (الحجـر الأسود) .. أما (الركن اليماني) فيستلم إن تيسّر ذلـك .. وإن لم يتيسّر ذلك فلا يشار إليه .

٩. التبرك ب(الحجر الأسود) و (الركن اليماني) بالمسـح عليهما أو تقبيلهما .. والصواب هو أن القصد من المسح عليهما أو تقبيل (الحجر الأسود) هو تعظـيم الله تعـالى واتباع سنة نبيه الكريم (ص) .

١٠ . الرمل في جميع الأشواط السبعة .. والصواب هــو اقتصار الرمل على الأشواط الثلاثة الأولى مــن طــواف القدوم فقط .. وللرجال دون النســاء .. ودون تــدافع أو مزاحمة .. وإلا فلا يكون هناك رمل كما بينا .

١١ . عدم الالتزام بإبقاء (الكعبة المشرفة) على اليسار أثناء الطواف .. فنجد بعضهم يطوف و(الكعبة المشــرفة) تارة على أيمانهم .. وأخرى علــى شــمائلهم .. وثالثــة خلفهم .. ورابعة نجدها أمامهم .. هذا طواف غير جــائز وغير صحيح .. والصواب أن تحرص أخي الحاج علــى إبقائها على يسارك طيلة فترة الطواف .

١٢ . عدم الحرص على بدء الطواف ب(الحجر الأســود) .. كأن يبدإ بباب الكعبة .. ومن فعل ذلك فلا يحتسب لــه ذلك الشوط .. وعليه إعادته .. فشوط الطواف يجــب أن يبدأ ب(الحجر الأسود) وينتهي به .

١٣ . رفع اليدين الاثنتين للاشارة عند محــاذاة (الحجــر الأسود) .. والصواب هو الإشارة إليه بيد واحدة .. وذلك في حال عدم تيسّر استلامه وتقبيله .

١٤ . الطواف من داخل المقام (أو الحجر) .. ومن فعل ذلك لم يتم طوافه .. فالمقام هو جزء مــن (الكعبــة) .. وبالتالي يجب أن يدخل في دائرة الطواف .

١٥ . التساهل في الاقتراب من النساء أثناء الطــواف .. وكذلك تساهل النساء في مزاحمة الرجال الأجانب والسير معهم .. لما في ذلك من فتنة يجب تجنبها.

١٦. التزاحم الشديد خلف المقام لصلاة ركعتي الطواف .. والصواب الصلاة في أي مكان من المسجد إذا لم يتيســر الصلاة خلف المقام .

١٧. الإطالة في ركعتي الطواف .. وهذا مخالف للسنة .. والصواب التخفيف فيهما .

١٨. الإعتقاد باستحباب إطالة الدعاء بعد ركعتي الطواف .. والصواب أن هذه الإطالة غير مستحبة .. إذ لم يفعــل النبي (ص) ذلك .

١٩ .الدعاء عند المقام بما يسمى (دعــاء المقــام) .. وهذا الأمر بدعة من البدع التي يجب الامتناع عنها .

خامسا . السعي

فاذا انتهيت من الطواف وصليت ركعتين .. فاتجه الى الصفا وقم بالخطوات التالية:

أ . ارتق (صخرة الصفا) ان تيسر لك ذلك .. او قف في أي مكان واقرأ: " إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما ومن تطوّع خيرا فإن الله شاكر عليم " (البقرة–١٥٨) .. ثم توجه بوجهك نحو الكعبة المشرفة وقل: " الحمد لله، والله اكبر، لا اله الا الله، والله اكبر، لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير ، لا اله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده " .. ثم ارفع يديك وادع بما تيسر لك من الدعاء .. ثم كرر الذكر والدعاء ثلاث مرات .

ب . ثم اتجه نحو المروه مشياً .. حتى اذا وصلت الى العلامة الضوئية الخضراء الأولى الموضوعة أعلى ممر السعي .. فاذا كنت رجلاً فأسرع الخطى حتى تصل الى

العلامة الخضراء الثانية .. ثمّ عد الى المشـــي ثانيـــة .. وأما المرأة فلا تفعــل ذلــك بــل تســـير ســـيراً عاديـــاً.

ج . واذا وصلت الى المروة فارتق صخرتها ان تيسر لك ذلك .. والا قف في أي مكان فيها واتجه (نحــو الكعبــة المشرفة) وافعل ما فعلته عند الصفاء . د . ثم عد الـــى الصفا .. وافعل من الاسراع بين العلامتين الخضراوين ما فعلته بالشوط الأول .. لتتم بوصولك إلى الصفا الشوطين الأولين من السعي .. وهكذا حتى تتم الاشواط الســـبعة.. علماً بان الشوط هو في السعي بين الصفا والمروه ذهاباً أو إياباً.. بمعنى أن سيرك من الصفا الى المـــروة يعتبـــر شوطاً.. والعودة من المروة الى الصفا يعتبر شوطاً آخر.. وهكذا.. واذا شككت في عدد الاشواط فالزم الاقل.. وعليك بالإكثار أثناء ذلك من الذكر والدعاء أو قراءة القرأن.
ه . فإذا أنهيت الأشواط السبعة التـــي تنتهـــي بالصـــفا.. فاحلق شعرك أو قصره .. وحلق الشعر للرجل أفضـــل .. ولكن أذا كنت متمتعاً فقص شعرك .. لتحلقه بعد فراغـــك

من اتمام الحج.. وأما المرأة فتقصر.. وذلك بان تأخذ من كل ضفيرة قدر انمله فأقل.. الانملة هنا هي بمقدار رأس الاصبع.. ولا تأخذ زيادة عن ذلك .. حفاظاً على شــعرها من التشوه .. ما أيسرك وما أرحمك بنا يا الله ؟.. وأما القارن فلا يقصر او يحلق.. ويبقى محرماً حتــى نهايــة الحج.

و . وبتقصير الشعر.. وهو أخر مناســك العمــرة التــي انتويتها.. تتحلل من الاحرام اذا كنت متمتعــاً.. وتنتهــي بهذا التحلل محظورات الاحرام .. لتفعل ما سبق وحــرم عليك من لبس الثياب المخيطة والتطيب وغير ذلــك مــن تلك المحظورات .

فهنيئاً لك اتمام هذه العمرة المقبولــة بــاذن الله .. عسى الله ان يتم عليك الله عز وجل نعمته بإتمام الحــج بمثل اليسر والقبول إن شاء الله.

أخطاء ومخالفات ترتكب في نسك السعي

١ . أخطاء مشابهة لتلك المرتكبة في الطواف وهي التلفظ بالنية .. واعتماد أدعية معينة تقال في كـل شـوط مـن أشواط السعي .. ورمل بعض الرجال ما بـين العلامتـين الخضراوين في جميع الأشواط .. وعدم رمـل بعضـهم الآخر مع تيسره .. ورمل النساء .. فحكم كل ذلك كحكـم الوارد بشأنها في الطواف .. وتجنبا للإطالـة والتكـرار يرجى العودة اليها هناك .

٢ . بدء السعي بالمروة .. والصواب بـدؤه بالصـفا .. لقول النبي (ص) كما جاء في صحيح مسلم : " ابدأ بمـا بدأ به الله " (أي بالصفا) .

٣ . احتساب الذهاب من الصفا والعودة منها شوطا واحدا .. والصواب كما بينا سابقا أن ذلك يعتبر شوطين ولـيس واحدا .. فالشوط يقتصر على الذهاب مـن الصـفا إلـى المروة .. أو من المروة إلى الصفا فقط .

٤ . سعي أحدهم راكبا دون عذر .. فلا يصـح ذلـك ولا يقبل .

٥ . الإعتقاد بأن الوضــوء شــرط لصــحة الســعي .. والصواب أنه ليس كذلك .. بل هو مستحب .. وإن قمــت بالسعي دون طهارة فيجزئك ذلك .. ومن هنا فإنه يجــوز للحائض والنفساء أن تسعيا .

٦ . الإكتفاء بحلق أو تقصير جزء من شعر الرأس بعــد استكمال أشواط السعي .. والصواب أن يكون التقصير من جميع جهات الرأس .

٧. الإسراع بالتحلل الأول للمتمتع قبل التقصــير .. فــلا يجوز ذلك .. بل يجب أن يتم التقصير أولا .. ثمّ يأتي بعد ذلك التحلل .

٨. الإسراع بالتحلل الثاني أو الأخير من إحرام الحج قبل فعل اثنين من النسك الثلاثة وهي جمرة العقبة .. والحلق أو التقصير .. والطواف (طواف الإفاضة) .. والسعي لمن كان عليه سعي من القارنين أو المفردين .. فلا بــد من التزامك بفعل ذلك.. وإلا فسد حجك .. والعياذ بالله .

ويستحب لك في هذه الفترة الفاصلة بــين العمــرة والحج.. ان تكثر من الذكر وفعل الخير والصلاة والدعاء

وغير ذلك مما يقربك الى الله.. ويجعل حجك مبروراً باذن الله. وفي هذه الفترة وطيلة فترة مكوثك في هذه الأماكن المباركة.. حذار أخواتي وإخواني من الغفلة عن التعبـد بكل أشكاله وأنواعه.. ولا يبعدنّكم عن الـذكر والصـلاة والتعبد نوم أو تسـوق أو أي فعـل أو عمـل آخـر... وتكونوا من الغافلين الخاسرين والعياذ بالله .

العمـــــــــرة

اعلم أخي المعتمر .. وأنـت أختـي المعتمـرة أن العمرة مأخوذة من الاعتمار أي الزيـارة .. والمقصـود بالزيارة هنا هو زيارة الكعبة المشرفة والطواف حولهـا والسعي بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير .

وتتم العمرة كما رأيت بأربعة مناسك وهي : الإحرام والطواف والسعي والتقصير أو الحلق .. فإذا قدمت مـن بلدك ناويا العمرة في غير موسم الحـج .. فقـم بهـذه المناسك تماما كما قمت بها في رحلة حجك هذه .. فأحرم

من المكان الذي أحرمت منه .. والتزم بـــنفس خطواتـــه ومباحاته ومحظوراته .. ثم قـــم بـــالطواف والســعي .. ملتزما بترتيب وخطوات كل منهما .. ومتجنبـــا الأخطـــاء التي بينا في كل منهما .. ثم قـــم بـــالحلق أو التقصـــير لتنتهي بذلك عمرتك مقبولة باذن الله .

وأما إذا أردت العمرة بعد حجك هذا .. أو بعـــد أي عمرة تؤديها مستقبلا .. والتي يمكن أن تكـــون فـــي أي وقت من السنة .. فيمكنك أن تبدأ الاحرام لها مـــن أحـــد مساجد التنعيم .. وتسمى هذه الأيـــام مســـاجد (الســـيدة عائشة) .. وذلك لأنها أحرمت منها بعد أن حاضت بعـــد قدومها مكة في حجها مع رسول الله (ص) .. وهي تقـــع على مقربة من (مكة المكرمة) .

مـــــاء زمـــــزم

كما ويستحب في هذه الفترة الشرب من ماء زمـــزم .. وهنا أخي الحاج وأختي الحاجة أرجو وعنـــد تناولـــك لهذا الماء استشراف المعاني والدلالات التالية : إن ماء

زمزم هو سيد المياه على هذه الأرض .. وأشرفها وأجلها قدرا وأطهرها مكانا .. وأحبها الى النفوس .. وأنفسها عند الناس .. " وهو هزمة جبرائيل وسقيا اسماعيل " .. كما وصفه سيد بني آدم (ص) .. والهزمة لغة هي الطرقة القوية .. إنها طرقة جبريل عليه السلام القوية في صخور البئر اللامسامية .. ليخرج منها الماء استجابة لاستغاثة سيدتنا (هاجر عليها السلام) .. لسقاية وليدها (اسماعيل عليه السلام) .. لتفيض مياهها من وسط تلك الصخور الصماء اللامسامية .. وتستمر في فيضها لأكثر من خمسة آلاف سنة دون انقطاع .. فهي ما زالت ومنذ ذلك التاريخ تفيض لتعطينا هذه الأيام (١٨) لترا في الثانية الواحدة .. وما مجموعه (٦٥) ألف لتر في الساعة .. أليست هذه معجزة .. بل بركة أسبغها المولى عز وجل على هذا الماء الطهور .. وخص بها (أم اسماعيل واسماعيل عليهما السلام) .. ومن بعدهما أمة الحبيب محمد (ص) من ولد (اسماعيل عليه السلام) .

واليك المعجزات التي توفرت لماء زمــزم دون غيره من مياه العالم الأخرى .. لتجعل له هذه الخصوصية .. خصوصية الشفاء من كل داء .. وحتى الشفاء مــن أكثر الأمراض استعصاء على علم بني البشر وطــبهم .. ألآ وهو داء السرطان كما سنبين لاحقا :

١ . انه الماء الوحيد على الكرة الأرضية الذي يخرج من الصخور الصماء اللامسامية .. فالمياه الجوفية كما نعرف لا تخرج من ينابيعها إلا من خلال المسامات التي تتخلــل الصخور التي تحتضنها .. وماء زمزم وحده يخرج عــن هذه القاعدة ولا يخضع لها .. بل يخرج بقدرته سبحانه و تعالى من خلال صخور صماء لا مسام فيها.

٢. كما وأن بئر زمزم هو النبع الوحيد الذي لا حــوض مائي له .. فينابيع الماء قاطبة لا بد أن يكون لكل منهــا حوض مائي يمده بالماء .. وينتهي إمداده بالماء بمجرد نفاذ المياه في حوضه المائي .. وكم من ينبوع أو مصدر

ماء جف بعد أن جف مصدر إمداده بالماء مـــن حوضـــه المائي .. فأين هي الينابيع التي كنا نراها قي صغرنا ثـــم لم نعد نراها هذه الأيام ؟ .. أو أين هي تلك الينابيع التي اقيمت عليها التجمعات السكانية من قرى أو مـــدن نـــرى آثارها هذه الأيام ولا نرى مياهها ؟

فماء زمزم هو الظاهرة الوحيدة التي اختصـــت بهذه الخاصية الخارقة لكل القوانين والسنن الكونية التي وصلت إليها علوم الأرض والمياه .. انه الاعجاز الرباني .. " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كـــن فيكـــون " (سورة يس – ٨٢) .. وقد بقيت هذه الظاهرة الفريدة تثير دهشة وحيرة العلماء فترة طويلة من الوقت .. الى أن تم التوصل إلى حل هذا اللغز مؤخرا .. ولكن ليثير لغزا آخر .. ويكشف عن إعجاز آخر.

٣ . فعندما شقت الأنفاق المرورية في جبال مكة المكرمة .. لاحظ العمال وجود تصدعات وشـــقوق شـــعرية تمتـــد وسط الصخور .. ولاحظوا أيضا أن الماء يرشح من هذه

التصدعات والشقوق .. وبفحص عينات من هـذا المـاء وجد أن مكوناته وخواصه مطابقة لمكونات وخواص ماء زمزم .. وعندها عرف العلماء ان ماء زمزم يـأتي الـى البئر من خلال هذه التصـدعات والشـقوق الشـعرية .. والتي عندما تم متابعة مساراتها وجد أنها تمتد عشـرات ومئات الكيلومترات .. هذه التصدعات والشقوق الشعرية التي حدثت نتيجة هزمة (جبريل عليه السلام) .. أي طرقته القوية لهذه الصخور .. لتتشقق على هذه الشاكلة .. وتأتي بالماء من هـذه المسـافات البعيـدة اسـتجابة لاستغاثة (أم اسماعيل عليهما السلام) .. أليسـت هـذه معجزة أخرى .. بل خاصية مباركة اختص بها المولى عز وجل هذا الماء الرباني المعجز ؟ .

٤ . لعلكم الآن أطللتم على مشـارف المعجـزة الأخـرى المترتبة على المعجزة أو الخاصية السابقة .. إنها خاصية هذا الجريان لماء زمزم في شقوق الصـخور كـل هـذه المسافات التي امتدت مئات الكيلومترات كمـا ذكرنـا .. لتضاف اليه خاصية أخرى ترتبت على هذا الجريان .. بل

كرامة ربانية قدرها سبحانه وتعالى لهذا المـــاء لحكمـــة سنبينها فيما بعد .. انها خاصية وكرامة امتصاص المفيد والنافع مما في هذه الصخور من عناصر وأملاح وغيرها .. ورفض الضار منها .. ليخرج ماء زمزم حاويا لهـــذا الزخم من تلك العناصر والأمـــلاح المفيـــدة والمتنوعـــة والمتكاملة .. لتشكل هذه الحزمة من المواد القادرة على سد احتياجات جسم الانسان الغذائية والدوائية في آن معا .

فماء زمزم لـــه صـــفات وخـــواص طبيعيـــة لا تشاركه فيها أية مياه أخرى على ظهر الكرة الأرضية .. فقد وجد العلماء أن ماء زمزم غني جـــدا بالعديـــد مـــن العناصر الغذائية والأملاح النادرة التي يمكـــن أن يعـــيش عليها الانسان لمدد طويلة .. وفي هذا يقول المصطفى (ص) " هي (أي ماء زمزم) طعام طعم وشفاء سقم " .

فماء زمزم كما يقول عنه رسولنا الكريم (ص) : " هي طعام طعم " .. وتطبيقا لهذا المعنى فقد روي في

صحيح البخاري عن (أبي ذر الغفاري رضي الله عنـــه) أنه قال " لقد لبثت ثلاثين بين يوم وليلة ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطنـــي ، ومـــا وجدت على كبدي سخفة جوع " .

أما أنها " شفاء سقم " فقد تحقق ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها كما جاء في صحيح البخـــاري : " كان الرسول عليه الصلاة والسلام يحمل ماء زمـــزم فـــي الأداوي والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم " .. ثم هناك ابن القيم الذي قال أنه استشفى بماء زمزم مـــن عدة أمراض .. وكان يقول " انه كان يصل إلـــى حـــالات عجز أمامها أطباء زمانه .. ولكن ماء زمزم شفاهم ممـــا هم فيه باذن الله " .

كما وتحقق هذا المعنى أيضا فيمـــا أورده (د. زغلول النجار) (١) " كنا في مؤتمر عقد في مكة المكرمـــة .. وأثيرت قضية الاستشفاء بماء زمزم .. وانبرى لهـــذه القضية عدد من الأطباء .. فذكروا بهذا الشأن قصصا تهز

القلوب .. وتنحني لعظمتها العقول قبل الأبدان .. ولعـل أشهرها كانت قصة (ليلى

الجزائرية) .. التي حكم الأطباء في فرنسا بأنها في حالة متقدمة من السرطان

.. وطلبوا من أهلها أن يأخذوها الى بلدها كـي تمـوت هناك .. اذ لا أمل البتة في شـفائها .. وهكـذا كـان .. وهناك فكرت هذه المريضة المنتظرة الموت في أن تخـتم حياتها بعمرة .. وجاءت الى مكة المكرمة .. وشربت من ماء زمزم مبتهلة الى العلي القدير أن يشفيها من مرضها .. فبرئت برءا تاما وكاملا من السرطان .. ورجعت الـى طبيبها الفرنسي الذي كان يعالجها ويئس كما ذكرنا مـن شفائها .. فكانت دهشته كبيرة وصاعقة .. ولم يستوعب عقله هذه الحالة الغريبة عليه وعلى نمط تفكيره البعيـد عن الايمان بالله .. وعن قدرته عز وجل

التي لا تحدها حدود .. ولا تقف أمامها سدود .. ولم يجد ما يقوله سوى " هذه المرأة ليست هي التي رأيتها مـن

قبل " .. ولتعيش (ليلى) بعد ذلك سنوات وسنوات بصحة وعافية .. بعد أن حكم عليها الطب أن حياتها لن تستمر لأكثر من أيام معدودة .. وفي أحسن الاحتمالات أسابيع قليلة " .

ولعله من المفيد في هذا الشأن أن نذكر بأن على المريض أن يتجه

قلبه باخلاص نحو الله العلي القدير .. وأن يتمثل رحمة الله بعباده .. وأن يكثر

من قراءة القرآن والدعاء والذكر .. ولعله من الخير له أن يدعو بدعاء رسولنا الكريم (ص) قبل تناوله لماء زمزم " اللهم رب الناس . أذهب الباس . واشف وأنت الشافي . لا شفاء الا شفاؤك . شفاء لا يغادر سقما " .. ويكرر ذلك .. ليتم الشفاء باذن الله .

سادسا : يوم التروية :

اعلــم يـــا رعـــاك الله أن يـــوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجـــة .. وفيـــة تبدأ مناسك الحج من بعد الإحرام .. فإذا كنـــت متمتعـــا وتحللت من إحرامك بعد إتمامك العمرة فعليك آن تحـــرم ثانية .. وهذه المرة تحرم للحج .. ففي ضـــحى ذلـــك اليوم .. وفي مكان سكناك في مكة المكرمة .. افعل قبل إحرامك وفي إحرامك ما فعلته عندما أحرمت في الميقات للعمرة .. فهكذا فعل أصحاب النبي (ص) عندما حجـــوا معه

متمتعين .. لم يأمرهم (ص) بالذهاب إلى البيـــت الحـــرام ليحرموا عنده .. ولا إلى التنعيم أو غيرة .. بل احرموا

من (الأبطح) حيث كان منزلهم في مكة .. فحكمكم الآن حكم ساكني مكة .. فالكل من ساكني (مكـــة المكرمـــة) يحرم من مكان سكناه.

وأما إذا كنت قارنا أو مفردا في حجك فأنت مـــا زلت محرما .. فها أنت وإخوانك مـــن الحجـــيج اصـــبح محرما .. قارنا كان أم مفردا أم متمتعـــا .. وأصـــبحتم جميعا مستعدين للبدء في مناسك الحج .

وأيا ما كنت من هؤلاء .. وطالبا حجا مبـــرورا بإذن الله .. فابدأ هذه المناسك مستشعرا معاني الحـــج ودلالاته .. وتوجه إلى الله مخلصا له هذا الحـــج منيبـــا إليه .. تائبا عن كل الذنوب والمعاصي .. عازما على لقاء ربك كما يريدك أن تكون .. متجردا من أي تفكير في الدنيا اللهم إلا فيما ينفع الإسلام والمســـلمين .. مفرغـــا فؤادك من أي ميل أو هوى .. اللهم إلا فيما أمـــر الله .. موحدا مخلصا له الدين

والآن وبعد هذا الإعداد والاستعداد فـــي نفســك وروحك افعل ما يلي .. واحرص على الإبقاء على هذا التوجه والاستعداد طيلة الوقت :

أ . اخرج مع إخوانك من الحجــيج إلـــى (منى) قبل حلول وقت الظهيرة.

ب . إذا كنت خرجت إلى (منى) قبل يوم التروية .. وهذا ما لا يحدث في العــادة هــذه الأيام مع قوافل الحجيج التي ترافقها .. وكنت متمتعا فيمكنك الإحرام من هناك حتى يلحق بك الحجيج يوم التروية.

ج . امكث مع الحجيج في(منى) حتى طلوع شـــمس اليوم التالي .

د . صل صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشـــاء في أوقاتها قصرا .. أي أن تصلي الصلوات الرباعيــة

(وهي الظهر العصر والعشاء) ركعتين .. وأما المغـــرب فصلها ثلاثا إذ أنها لا تقصر .

ه . اكثر من التلبية أثناء خروجك إلي (منى) وفيها .. وكذلك من الذكر والدعاء وقراءة القران كلّما تيسّر لك ذلك.

و . صل الفجر في صباح اليــوم التـــالي .. وانتظـــر طلوع الشمس لتنفر مع إخوانك إلى جبل عرفات.

أخطاء ومخالفات ترتكب في يوم التروية

١ . ترك الجهر بالتلبية .. والصواب رفع الصــوت بهـــا إظهارا لشعيرة الحج .

٢ . عدم المبيت في منى ليلة عرفة (أي ليلة التاسع من ذي الحجة) بدون عذر .. والأفضل المبيت بهـــا اقتـــداء بسنة سيد لخلق (ص) .. وإن أتيت اليها وبتّ فيها سواء في هذا اليوم أو في أيام التشريق فيما بعد .. فتحـــرّ أن

تكون داخل حدود منى وليس خارجهـــا كمـــا قـــد يفعـــل البعض.

٣ . جمع الصلوات في منى .. وفي هذا مخالفة للسنة .. والصواب هو قصر الصلوات الرباعية بدون جمع .

سابعا : يوم عرفة

وهو اليوم التاسع من ذي الحجة .. وهو خير يوم طلعت علية الشمس .. فعن عائشة رضي الله عنهـــا أن النبي (ص) قال : " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبادا من النار من يوم عرفة " .. راجيا لـــك ولصـــحبك ممن اتوا معك شعثا غبرا أن تكونوا ممن يشملهم الله عز وجل بعتقه من النار في هذا اليوم المبارك .

وفـــي تتمـــة الحـــديث انـــف الـــذكر يقـــول المصطفى(ص) : " فيه (أي في يوم عرفة) ينـــزل الله تبارك إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول " انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثا غبرا ضامرين ، جاءوا من كل فج عميق يريدون رحمتي ولم يروا عذابي

فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفـــه ".. وفيـــه يغفر الله سبحانه وتعالى للواقفين على عرفات .. فعــن انس بن مالك رضي الله عنـــه أن النبـــي (ص) قـــال : " معشر الناس أتاني (جبريل عليه السلام) فاقرأني مـــن ربي السلام وقال إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات . فقام عمـــر بـــن الخطاب رضي الله عنه وقال : " يا رسول الله هـــذا لنـــا خاصة ؟ قال : لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامـــة " .. كما وان الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم ففيه يقول النبي (ص) :" الحج عرفة " .. يبدأ وقته من زوال اليوم التاسع من ذي الحجة ويمتد إلى طلوع فجر اليوم العاشر منه .. يقول الرسول (ص) : " من جاء ليلة الجمع (أي ليلة العاشر أو ليلة النحر) قبل طلوع الفجر فقد أدركه " .. ولكن إذا جئت في النهار ووقفت عليه وجـــب عليـــك الوقوف أو المكوث عليه إلى ما بعد الغـــروب .. أمـــا إذا كان وقوفك ليلا فلا عليك شيء .

واعلم يا رعاك الله آن المقصود بالوقوف هـو الحضور والوجود في أي جزء من عرفة ما عدا (بطـن عرفة) .. حتى ولو كنت نائما أو يقظا .. راكبا أو قاعدا .. مضطجعا أو جالسا .. ماشيا أو واقفا .. طاهرا أو غير طاهر كالحائض والنفساء والجنب .. فيا لسعة الإسـلام ورحمة رب العباد بعباده .. " وما أرسـلناك إلا رحمـة للعالمين " .

هذا هو يوم عرفة أخي الحاج وأختـي الحاجـة .. وهذه هي معانية ودلالاته .. نعمه وكراماته .. انه يـوم لقائك مع ربك .. الذي ينزل في هذا اليوم إلى السـماء الدنيا ترحيبا بك وبصحبك ممن أتوا شعثا غبرا حاجين .. فكيف تحب أن يكون هذا اللقاء .. لا أخالك قطعت كل هذه المسافات .. وتجشمت كل هذه المشـاق والصـعوبات إلا لتكون في أحسن ما يريدك ربك إن تكون .. وان تكون ممن يباهي بهم ربك أهل السماء لتحظى هذا اليوم بنعمة العتق من النار .. ويحبوك ربك بنعمة المغفرة مـع مـن غفر الله لهم من أهل عرفات .. ممن أتى بعـد صـحابة

رسول الله إلى عرفات .. كما اخبرنا وبشرنا رســول الله (ص) .. وتحقيقا لكل هذه المعاني والدلالات .. وما حوت من نعم وكرامات .. ونيلا لحج مبرور ليس له جــزاء إلا الجنة بإذن الله .. احرص على فعل ما يلي :

١ . التوجه إلى عرفات مع الحجيج بعد طلوع شمس يوم عرفه ملبيا كمــا فعــل النبــي وصحابته الكرام في حجهم .

٢ . تأكد من وقوفك داخل حــدود عرفــه .. واحذر آن يكون موقفك في بطــن عرفــة (وهو واد يقع في الجهة الغربية من عرفة) .. هذا وستساعدك الإرشادات واللوحــات الإرشادية على ذلك .. علما بأنه أصبح كل ذلك معدأ سلفا لك .. وموضحا مــن قبــل بعثة حج بلدك .

٣ . قف عند الصخرات أو قريبــا منهــا إن تيسر لك ذلك .. وإلا فقف فــي أي مكــان آخر في عرفة .. إذ وقف النبي (ص) عند

الصخرات وقال : " وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف " .

٤ . حافظ على طهارة كاملة المعاني جسدا وروحا .. وقولا وعملا.

٥ . استقبل القبلة مستحضرا كل الدلالات والنعم والكرامات أنفة الذكر .. مكثرا من الاستغفار والذكر والدعاء لنفسك ولغيرك بما شئت من أمور الدين والدنيا .. رافعا يديك متضرعا .. ولا تنسى هنا إخوانك من المسلمين من الدعاء بإصلاح حالهم وبعث من يأخذ بيدهم إلى فلاحهم دنيا ودين .. واعلم يا رعاك الله أن اكثر دعاء النبي (ص) في هذا اليوم كان : " لا اله إلا الله ،وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " ..وقال صلوات الله عليه "خير الدعاء دعاء عرفة .. وخير ما قلت أنا والنبيون

من قبلي " لا اله آلا الله ، وحده لا شريك
له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كـل
شيء قدير " .

قد تقول آن هذا ليس بدعاء بل ثنـاء علـى الله عز وجل .. نعم هذا صحيح واسمع ما روي عن مالـك بن الحارث رضي الله عنه أن النبي (ص) قال : " يقـول الله عز وجل : إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسـألتي أعطيه أفضل ما أعطي السائلين " .

٦ . صل الظهر والعصر جمعا وقصرا خلـف الإمـام إن تسنى لك ذلك .. وإلا فصلهما هكذا منفردا .

٧.احفظ الأدعية التالية لتكن من دعائك في يـوم عرفه :

أ . سبحان الله والحمد لله ، ولا اله إلا الله ، والله اكبر.

ب . سبحانك اللهم وبحمدك ، سبحان الله العظيم .

ج . لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .
د . لا اله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء

الحسن ، لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

ه . لا حول ولا قوة إلا بالله .

و . ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

ز . اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي

فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة

زيادة لي في كل خير ، والموت راحة لي من كل شر .

ح . اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، ومن

البخل والجبن ، ومن المأتم والمغرم ومن غلبة الدين وقهر الرجال .

ط . اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني .

ي . اللهم إني اسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

ك. اللهم أكفن بحلالك عن حرامك ، وأغنن بفضلك عمن سواك .

ل . اللهم إني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى .

م . اللهم إني لك أسلمت ، وبك أمنت ، وعليك توكلت، واليك انبت وبك

خاصمت، وأعوذ بعزتك أن تضلني ، لا الـــه إلا أنت ، اللهم أنت ربي

لا اله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما حييت ،

أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ،

فأغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

ع . اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت ، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم،

ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ،

إني اعلم أن الله على كل شيء قدير ، وان الله قد أحاط بكل شيء

علما ، وأن الله قد أحصى كل شيء عددا ، اللهم إني أعوذ بك من

شر نفسي ، ومن شر كل شيطان وشركه ، ومن شر كل دابة أنت

آخذ بناصيتها ، إن ربي عل صراط مستقيم.

ف . اللهم أنت ربي وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ،

ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، اللهم إنــي أسألك بكل اسم هو

لك سميت به نفسك ، أو أنزلتــه فــي كتابــك ، أو علمته احدا من خلقك ،

أو استأثرت به في علم الغيب عنــدك ، أن تجعــل القرآن الكريم ربيع

قلبي ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي وغمي .

ص . اللهم إني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا استطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني، اللهم وفقني لما تحب وترضى من قول أو عمل .

ق . اللهم اجعل لي في قلبي نورا ، وفي صدري نورا ، وفي سمعي نورا ، وفي بصري نورا ، وفي لساني نورا، وعن يميني نورا ، وعن يساري نورا ، ومن أمامي نورا، ومن خلفي نورا، ومن فوقي نورا ، ومن تحتي نورا، وفي قبري نورا ، واجعل لي يوم لقائك نورا .

ر. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين انك حميد مجيد.

أخطاء ترتكب يوم عرفة .. حذار من الوقوع بها :

حفاظا على نقاء أفعالك في هذا اليوم من الذنوب والآثام غير المقصودة .. تجنب يا رعاك الله الوقوع في أحد الأخطاء التالية أو بعضها .. وإن رأيت بعضهم يفعلها :

١ . ترك الجهر بالتلبية اثناء سير الحجيج من منى إلى عرفة .. فارفع صوتك بالتلبية أخي الحاج وأنت تصعد من منى إلى عرفة .. إظهارا لشعيرة الحج كما فعل النبي (ص) وصحابته الكرام .

٢ . حذار من الوقوف خارج حدود عرفه .. كما يفعل البعض ويبقون هناك حتى الغروب .. فهم بذلك لم يقفوا في عرفة .. وبالتالي فهم لم يحجوا .. فالحج عرفة كما قال رسولنا الكريم (ص) : " الحج عرفة " .. وانتبه إلى العلامات واللوحات الإرشادية الموضوعة لهذا الغرض في المكان والتزم بها

٣ . لا تنفر من عرفة .. أو تخرج من حدود جبل عرفة قبل غروب شمس ذلك اليوم كما يفعل البعض أيضا .. فهو مخالف لواجب من واجبات الحج .. بل هو في حكم من لم يقف في عرفة .. وبالتالي لم يحج .. وان فعلت ذلك خطأ عليك العودة إليه قبل الغروب ويلزمك دم .

٤ . الاعتقاد بأنه لا يتم الوقوف بعرفة إلا بصعود الجبل (قمة جبل عرفة) .. إنه اعتقاد خاطيء .. فتجنب أخي الحاج كل ما من شأنه الإصرار على الصعود إلى هذه القمة .. أو الصلاة عليها والتمسح بها .. فمثل هذه الأفعال هي من البدع ولا اصل لها في الشرع .. هذا بالإضافة إلى ما يترتب على المزاحمة والتدافع من إضرار وإيذاء للآخرين .. وإيذاء الآخرين من الحجيج (أو غيرهم) يقع في دائرة المعاصي التي يجدر بك تجنبها .. ذلك إن أردت حجا مقبولا إو مبرورا .. فعرفة كلها موقف كما قال نبينا ورسولنا الكريم (ص) كما بينا سابقا .

٥. استقبال (جبل عرفة) عند الدعاء .. فلا تفعل ذلك يا رعاك الله وأنت تدعو كما يفعل البعض .. فالكعبة هي قبلتك .. وهي التي يجب أن تستقبلها في دعائك وصلاتك .

٦ . صيام يوم عرفة .. فلا تصم يوم عرفة أخي الحاج .. فلم يصمه النبي (ص) في حجه .. وقال (ص) في هذا : " إن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيد أهل الإسلام ، وهي أيام أكل وشرب " .. كما وثبت عنه أيضا انه نهى عن صوم يوم عرفة للحاج واستحباب صومه لغير الحاج .. ولعل الحكمة في ذلك هو حفاظ الحاج على قوته وطاقته التي تلزمه للقيام بالدعاء والذكر والتلبية .. وإذا كنت ممن لم يستطع جلب الهدي فليكن صيامك للأيام الثلاثة في الحج قبل يوم عرفة .. أو في أيام التشريق إن تعذّر صيامك قبل يوم عرفة .

٧ . المزاحمة والتدافع عند (نفرة عرفة) .. بما ينتج عن ذلك من ايذاء للآخرين .. وبخاصة الشـيوخ والنسـاء.. فتجنب أخي الحاج كل ذلك .. وسر بسكينة وخشوع كمـا فعل قدوتنا ونبينا (ص) .

٨. حمل آلات التصوير لأخذ الصور التذكارية .. فتجنـب أخي الحاج فعل ذلك .. فهو لا يجوز .. كما وأنه قد يجر إلى الرياء والسمعة .. وفيهما ما فيهما من خـدش لبـرّ حجك .. أو حتى ذهابه .. عافانا الله وإياكم مـن هكـذا عاقبة .

٩. قضاء ساعات هذا اليوم العظيم فيما لا فائدة له مـن كلام وضحك .. أو الانشغال في آخر عصر هـذا اليـوم بجمع الحاجيات .. فلا تسـمح لنفسـك أخـي الحـاج بالانجرار وراء ذلك .. فهذا يوم يجب استثمار كل ثانيـة منه بذكر ودعاء وتلاوة قرآن كريم وعمل خير عله يأتيك بالقبول لدعائك .. والبر لحجك .

ثامنا : الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة والمبيت فيها

وهي ما تسمى أيضا ب(نفرة عرفة) والانصـراف إلى المزدلفة .. وأوانها عند غياب شمس يوم عرفـة .. فإذا غابت شمس ذلك اليوم فأفض مع الحجيج إلى مزدلفة .. ولنيل الثواب والأجر راع الأمور التالية:

١ . احرص على أن تكون إفاضتك من عرفـة بسـكينة ووقار .. وذلك اتباعا لهدي النبي (ص) إذ قـال عنـدما افاض من عرفة : " أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البرّ ليس بالإبضاع (أي بالإسراع) .. فليكن لـك برسـولنا الكريم (ص) المثل والقدوة .

٢ . ليكن سيرك إلى مزدلفة برفق ودون مزاحمة أو تدافع .. كما فعل النبي (ص) أيضا .

٣ . اكثر من التلبية والتهليل والذكر حتـــى تصـــل إلـــى مزدلفة.

٤ . إذا وصلت مزدلفة صل المغرب والعشاء جمعا وقصرا .. واحرص آن تصلي مع الجماعة إن تيسر لك ذلك وإلا فمنفردا .. ويتم ذلك بـــآذان واحـــد وإقـــامتين .. صـــل المغرب ثلاث ركعات .. وصل العشاء ركعتين .

٥ . اقض ليلتك مع الحجيج في مزدلفة .. ملبيا شاكرا الله عز وجل على فضله واحسانه ونعمه ونعمائه .

٦ . ابعث من معك من أطفال ونساء إلى (منى) مع أمثالهم في الحجيج ان تيّسر ذلك .. فقد رخص لهم النبي (ص) ولمن يقوم بشؤونهم بالذهاب إلى (منى) بعد منتصف الليل .

٧ . نم مبكرا هذه الليلة لتنشط في أداء مناسك الحج في يوم النحر .

٨ . صل الفجر بمزدلفة .. ثم قف عند المشعر الحـــرام (جبل مزدلفة) إن تيسّر لك ذلك .. والا فيمكنك الوقـــوف في أي مكان غير (المشعر الحرام) .. لقول النبي (ص) : وقفت ها هنا (أي عند المشـــعر الحـــرام) وجمـــع (أي مزدلفة) كلها موقف " ..استقبل القبلة وارفع يديك وأكثر من الذكر والتكبير والتهليل والدعاء بما تيسر لك .. حتى يسفر الصبح جيدا .

٩ . غادر أخي الحاج مزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس .. وأثناء سيرك إلى هناك أكثر من التلبية :" لبيك اللهـــم لبيك ،لاشريك لك لبيك،إن الحمد والنعمة لـــك والملـــك لا شريك لك " .. كما ويمكنك التقاط سبع حصيات (الواحدة منها اكبر من حبة الحمص بقليل) لترمي بهـــا جمـــرة العقبة ..أما باقي الحصيات لرمـــي الجمـــرات الأخـــرى فيمكنك التقاطها من (منى) فيما بعد .

١٠ . إذا وصلت إلى (وادي محسر) يستحب لك أن تسرع الخطى قليلا إن تيسر لك ذلك .. فقد فعل النبي (ص) ذلك .. وإلا فاستمر في سيرك العادي .

١١ . فإذا وصلت إلى منى فاتجه إلى (جمرة العقبة) .

أخطاء ومخالفات ترتكب في مزدلفة

١ . صلاة البعض للمغرب والعشاء وهم في الطريق إلى مزدلفة .. وهذا خطأ ومخالفة للسنة .. والسنّة أن تصليهما أخي الحاج بمزدلفة بعد وصولك إليها.

٢ . نزول بعض الحجاج في أمكنة ليست بمزدلفة وبقاؤهم فيها إلى أن ينصرفوا إلى منى .. وبذا يفوتهم المبيت بمزدلفة وهو واجب عند الجمهور .. فحذار أخي الحاج الوقوع في هذه المخالفة لأحد واجبات الحج .. وتحرّ مكان قضاء هذه الليلة جيدا .

٣ . تعجّل البعض لصلاة فجر اليوم العاشر فيصلونها قبل وقتها .. وهذا محرّم أخي الحاج .. فصلها في وقتها .. لديك متسع من الوقت الى ما قبل طلوع الشمس .. ثم غادر إلى منى قبل طلوع الشمس .

٤ . استعجال البعض للانصراف من مزدلفة قبل تحقق سنة المبيت فيها .. فلا تتعجل أخي الحاج واتبع السنة في أن تبقى هناك حتى تصلي الفجر .. ثم غادر بعد ذلك .

٥ . البقاء في مزدلفة إلى ما بعد طلوع شمس يوم العاشر .. وهو يوم النحر ويوم العيد .. فلا تخالف أخي الحاج سنة نبينا ورسولنا الكريم (ص) .. وانصرف من مزدلفة قبل طلوع الشمس .

٦ . التقاط بعض الحجاج حصى الرمي قبل صلاتي المغرب والعشاء .. فلا تتعجل هذا الفعل .. وتستطيع التقاطها في منى .. فليس من السنة الاصرارعلى التقاطها من مزدلفة كما يعتقد البعض .

تاسعا : يوم النحر:

هو يوم العاشر من ذي الحجة .. لعله من المفيد هنا أن نذكر لك أخي الحاج أن يوم النحر سمي بهذا الاسم لان فيه يقوم الحاج بذبح أو نحر هديه .. اقتداء بسيدنا (إبراهيم عليه السلام) الذي امتثل لأمر ربه عندما أمره بذبح إبنه (اسماعيل عليه السلام) فتلّه من الجبين .. وشرع بتنفيذ الأمر .. والابن مثل أبيه مستسلم لأمر ربه .. ففداه ربه بذبح عظيم .. ليقوم (ابراهيم عليه السلام) بذبحه بدل ابنه.. وفيه يستقبل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها .. و الحجاج على صعيد (منى) بوجه خاص فرحين مستبشرين بما انعم الله عليهم .. ناحرين أضحياتهم تقربا إلى الله عز وجل .. فاستشعر هذا المعنى أخي الحاج وتمثّله بصدق وإخلاص طيلة هذا اليوم .. ولهذا السبب أيضا يسمى هذا اليوم (عيد الأضحى) .. حيث يقوم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بتقديم الأضحيات اقتداء وتبركا بهذا اليوم المجيد .

كما وأنه يجدر بك العلم أن مناسك يوم النحر أربعة : رمي جمرة العقبة ..ثمّ ذبح الهدي .. ثـم الحلـق أو التقصير ..ثم طواف الإفاضة .. وهذا الترتيب سنة .. ولو قدّمت نسكا على آخر فلا شيء عليك .. وذلـك لحـديث (إبن عمر رضي الله عنهما) إذ قال :" وقف رسـول الله (ص) في حجة الوداع للناس في(منى)والناس يسـألونه فجاءه رجل فقال " يا رسول الله إني لم اشعر فحلقت قبل أن انحر . فقال رسول الله (ص): اذبح ولا حرج . ثـم جاء آخر فقال يارسول الله إني لم اشعر فنحرت قبل أن ارمي . قال رسول الله: ارم ولا حرج ، وما سئل رسـول الله (ص) عن شيء قدم إو أخر إلا قال : افعل ولا حـرج .. وقد خرج عن هذا الحكم الأحناف فقط .. إذ يشترطون الدم إذا قام حاج بتقديم نسك على آخر.

وإليك هذه النسك وما فيهـا مـن أفعـال وأقـوال ..مراعيا الترتيب حيثما تيسّر لك ذلك .. وبخاصـة فـي رمي جمرة العقبة .. وتجنب المزاحمة والتدافع في كل

أمر .. لئلا تخدش برّ حجك .. وتحافظ عليه مبرورا بإذن الله:

أ. رمي جمرة العقبة ..اعلم يا رعاك الله انك عندما تقوم برمي جمرة العقبة .. والجمرات الأخرى فيما بعد .. إنما تقوم بذلك انقيادا وامتثالا لأمـــر الله .. واقتـــداء بســـيدنا (ابراهيم عليه السلام) .. حيث عرض له إبلـــيس عليـــه لعائن الله في ذلك الموضع .. ليدخل في حجه شـــبهة أو يفتنه .. فأمره الله تعالى برميه بالحجارة طردا له وقطعا لأمله .. فعن ابن العباس رضي الله عنهما أن النبي(ص) قال: " لما أتى (ابراهيم عليه السلام) المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتـــى ساخ في الأرض . ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض . ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض " .. وفي هذا يقول ابن عباس:" الشيطان ترجمون وملـــة أبيكم تتبعون " .

والآن فإذا وصلت إلى مكان (جمرة العقبة) فقم بالآتي:
١. توقف عن التلبية .

٢ . اجعل الكعبة عن يسارك ومنى عن يمينك إن تيسر لك ذلك .

٣ . ارم الحصيات التي جمعتها على صحن الجمرات بشكل متعاقب رافعا يدك عند كل حصاة قائلا : الله أكبر الله اكبر ، لا اله إلا الله ،الله اكبر الله اكبر ولله الحمد " .. كما فعل رسول الله (ص) .

٤ . يمكنك الرمي عن العجزة كالصبية والبنات ..أو كبار السن كالشيوخ .. أو الضعفاء لمرض أو حمل أو خلافه .. واعلم ان تبدأ الرمي عن نفسك أولا .. ثم عمن أنابك .. وإذا كنت أنت نفسك أحد هؤلاء الشيوخ أو الضعفاء فيمكنك توكيل آخر للرمي عنك .. سواء في رمي جمرة العقبة أو غيرها من الجمرات .. لقوله تعالى " واتقوا الله ما استطعتم " .

وبخصوص هؤلاء العاجزين عن المزاحمة فـــي رمي الجمرات.. فيمكنهم الرمي بأنفسهم إذا كانوا قد غادروا المزدلفة في الليلة الماضية إلـــى (منـــى) ان تيسر لهم ذلك فبل منتصف تلك الليلة .. فعن عائشـــة رضي الله عنها قالت إن النبـــي (ص) : " أرســـل أم سلمه ليلة النحر فرمت قبل الفجر ثم أفاضت " .. وان لم يتسنّى لهم ذلك فيمكنهم توكيل غيرهم عنهم بالرمي .

٥ . فإذا فرغت من الرمي في هذا اليوم فاذبح هـــديك .. وهذا واجب على المتمتع والقارن .. واعلـــم أخـــي الحاج أن هذا ما تقوم به عنك هذه الأيـــام الســـلطات المعنية في المملكة العربية السعودية .. بعد أن قمـــت بتوكيلها عندما دفعت لها ثمن تلك الأضحية .. وللعلـــم فإن وقت الذبح يمتد إلى غروب شمس اليـــوم الثالـــث عشر من شهر ذي الحجة (أي ثالث أيام التشريق) .. وإذا عجز المتمتع أو القارن عن توفير الهدي .. وجب عليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجـــع إلـــى

أهله.. فإن كنت أحد هؤلاء فليكن صيامك قبـــل يـــوم عرفة .

٦ . احلق شعرك أو قصّره .. والحلق أولى .

٧ . والآن يباح لك التحلل الأول .. وبه يمكنك اتيـــان أي شيء إلا النساء.

٨ . توجّه إلى البيت الحرام لتطوف طواف (الإفاضة) سبعة أشواط .. واعلم أخي الحاج أن هذا النسك إنمـــا هو ركن .. فقم به بكل إخلاص وتوجّه إلى الله سبحانه وتعالى ليتحقق لك القبول بإذن الله .

٩. صل ركعتين خلف المقام إن تيسّر لك ذلك .. وإلا فصلهما في أي مكان من المسجد الحرام .

١٠ . إذا كنت متمتعا .. وأحسبك كذلك.. فقم بالسعي سبعة أشواط .. فسعيك في المرة الأولى كان لعمرتك .. وأما هذه المرة فهي لحجك .

١١. وأما إذا كنت أنت أو أحد صحبك قارنا أو مفردا .. فلا حاجة لأي منكما بالسعي .. فقد سيق لكم وقمتم به .

١٢. وبهذا يباح لك أخي الحاج التحلل الكامل .. ليحل لك كل شيء حرّم عليك بالاحرام حتى النساء .

١ . اعتقاد البعض أن حصى الجمار لا يصح الرمي بهـا إلا إذا التقطت من مزدلفة .. وهذا خطأ أخي الحاج .. بل الصواب أنها يمكن أن تلتقط من أي مكان : من مزدلفة أو من منى أو من أي مكان آخر .. فالتقطها من أيسرها .. ولا تضع وقت الذكر والابتهال والدعاء في مزدلفة .. وأجل ذلك إلى حين سيرك إلى منى .

٢. اعتقاد البعض وجوب غسل حصى الجمار .. وهذا خطأ .. بل بدعة أرجو ألا تقع فيها .

٣. ظن البعض أن هذه الجمرات شياطين يرمونها .. وهذا الظن خاطيء .. والصواب أخي الحاج هو أن المقصود من الرمي هو إقامة ذكر الله .. وابليس ظهر لسيدنا (ابراهيم عليه السلام) ثمّ ساخ في الأرض عندما رجمه وانتهى أمره كما أخبرنا الصادق المصدوق (ص) .. فقم بالرمي كشعيرة من شعائر الحج .

٤. تهاون البعض بشأن الرمي .. فيقوم أحدهم بتوكيل غيره دون عذر .. وهذا الأمر لا يجوز .. أو أنه يرمي بالحصيات جميعا بكف واحدة .. ومن فعل ذلك فلا تحتسب له إلا حصاة واحدة .. ومنهم من لا يتحقق من وقوع الحصى في الحوض .. بينما وقوعها في الحوض واجب .. ومنهم من يرمي قبل الزوال .. والصواب رميها بعد الزوال .. ومنهم من يرمي بأقل أو أكثر من سبع حصيات .. بينما الواجب التقيد بسبع .. فحذار أخي الحاج من الوقوع باحدى أو بعض هذه المخالفات والأخطاء لئلا تخدش .. أو حتى تذهب حجك .

٥. اعتقاد البعض بوجوب إصابة العمود (داخل الحوض) .. وهذا خطأ .. فالواجب هنا أخي الحاج هو سقوط الحصيات داخل الحوض .

٦. الوقوف للدعاء عند (جمرة العقبة) بعد الرمي .. وهذا غير جائز .. إضافة إلى ما قد يسبب ذلك من

مضايقة الآخرين .. ومـــنعهم مـــن اتمـــام شـــعيرتهم بحرية.

عاشرا : أعمال أيام التشريق

(الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة)
١ . بعد انتهائك من الطواف والسعي ارجع إلى منـــى .. وامكث هناك بقية يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة ولياليها .. اللهم إلا إذا تعجّلت كما هـــي العـــادة هـــذه الأيـــام .. ولارتباطك بالجماعة التي ترافقها .. وهذا جـــائز لقولـــه تعالى " فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فـــلا إثم عليه لمن اتقى " (البقرة-٢٠٣) .. وعنـــدها يمكنـــك القيام بما يلي لتغادر (منى) بعد زوال اليوم الثاني مـــن التشريق (أي ثالث أيام العيد) .. هذا وحذار مـــن تـــرك المبيت بمنى ليلتي الحادي عشر والثاني عشر دون عذر .. واعلم أخي الحاج أن هذا المبيت واجب من واجبـــات الحج .. ولا يصح الحج بدونه :

أ . ارم الجمرات الثلاث في كـل يـوم مـن أيـام التشريق .. ارم كل واحدة منها بسبع حصيات متعاقبـات .. وكبّر مع رمي كل واحدة منها .. واحـرص علـى أن يكون الرمي في كل مرة بعد الزوال وليس قبله .

ب . أبدأ برمي الجمرة الأولى (وهـي الصـغرى) التي تلي مسجد (الخيف) .. ثمّ الجمرة الوسـطى .. ثـمّ جمرة العقبة .

ج .يستحب لك بعد رمي كل من الجمـرتين الأولـى والوسطى .. أن تستقبل القبلة إذا تيسر لك ذلك وتدعو ما تيسر لك من الدعاء .. ولا يستحب ذلك بعد رمي جمـرة العقبة .

د . إذا كنت عاجزا عن الرمي لشيخوخة أو ضـعف أو مرض أو حمل .. فيمكنك توكيل غيرك بالرمي عنك .

٥ .اعلم أخي الحاج أن وقت الرمي يمتد مـــن وقـــت الزوال وحتى ما قبل الغروب .. هذا ويمكنك الرمي بعـــد الغروب عند الضرورة.

٢ . فإذا أتممت الرمي في اليوم الثاني من أيام التشـــريق .. وكنت متعجلا كما تبين في بند-١ .. فتوجه إلى البيت الحرام مغادرا منى قبل غروب شمس ذلك اليـــوم .. وإلا لزمك المبيت فيها .. ومن ثمّ الرمي في اليوم الثالث بعـــد الزوال .

٣ . وإذا ما نفرت من منى .. وأنهيت جميع أعمال الحج .. وأردت السفر إلى بلدك .. فقم بالطواف بالبيت الحرام طواف الوداع سبعة أشواط .. هذا علما بأنه ليس علـــى الحائض والنفساء طواف .

أخطاء ومخالفات ترتكب في طواف الوداع

١ . قيام البعض بطواف الوداع ثمّ الذهاب إلى منى لرمي الجمرات .. فهذا خطأ كبير .. فطواف الوداع جاء اسـمه من كونه آخر عمل يقوم به الحاج .. وليكون بالتالي آخر عهد الحاج بالبيت الحرام .

٢ . بقاء البعض في (مكة المكرمة) بعد طواف الوداع .. والواجب هنا أن تعود أخي الحاج إلى بلدك بعد الطـواف مباشرة .. ولا تمكث في (مكة المكرمة) إلا بما تحتاج من وقت لتجهيز أشيائك للسفر.

٣ . رجوع البعض القهقـرى إذا أرادوا الخـروج مـن (المسجد الحرام) بعد طواف الوداع .. فلا تفعل مثل ذلـك .. فهو من البدع التي لم ترد عن رسولنا الكريم (ص) .

والآن وبعـد أن أديـت مناسـك الحـج .. وقمـت بالواجبـات والمسـتحبات .. وتجنّبـت المحظـورات والمخالفات .. كما أرشدك إليها هذا الكتيب .. لأرجـو أن تكون قد أتممت عمرة مقبولة وحجا مبرورا بـإذن الله ..

لتعود كما ولدتك أمك مغفور الذنب .. مقبول الدعاء كمـــا بشّرك الصادق المصدوق (ص) .

III . المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد عودتك من رحلة الحج والعمرة

ها أنت الآن قد عدت من رحلتك الإيمانية .. بعد أن أديت حجا مبرورا وعمرة مقبولة بإذن الله .. عدت كما ولدتك أمك وقد تخففت من أحمال الذنوب والآثام التي قد تكون لحقتك في حياتك السابقة .. بل وكتبت لك حسنات وأجور تثقل ميزان حسناتك يوم الحساب بإذنه تعالى : حسنات وفادتك على الله عز وجل تلبية لندائه للوفود عليه " ولله حج البيت من استطاع إليه سبيلا .. وإنفاقك في سبيل الله لقول المصطفى (ص) : " النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعماية درهم " .. وحسنات جهادك في سبيل الله إ ن كنت شيخا كبيرا أو ضعيفا أو امرأة لقول النبي (ص) : "جهاد الكبير والضعيف والمرأة " .. وحسنات قيامك بخير الأعمال لقول رسولنا الكريم (ص) عندما سئل عن خير الأعمال : أيمان بالله ثمّ الجهاد في سبيل الله ثمّ حج مبرور .

فهلا أدركت علو ما تحقق لك بوفادتــك علــى الله سبحانه .. وهلا وعيت ثقل ما ترتــب علــى ذلــك مــن ضرورة الحفاظ على هذه النعم والبركات والمكرمات التي أغدقت عليك .. وصونها من أي ضــياع أو إهــدار ؟ .. وهلا عرفت مقدار الخسران الذي ســيلم بــك .. إذا مــا أضعت هذه المنزلة الرفيعة التي تحققت لك بسبب انحراف أو غفلة منك ؟ .. سيما وان أن أفعــال إبــن آدم تقــاس بخواتيمها .. كما حددها المصــطفى (ص) بقولــه : " إن ابن آدم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينهــا إلا شبر أو ذراع فيعمل عمل أهل النار فيلقى في النار " .

فحفاظا على ما تحقق لك من فوز في الدنيا والآخرة بمشيئة الله .. وصونا لهذا الفوز من أي غفلة أو خسران .. أرجو أخي الحاج القيام بما يلي:

١ .أسرع بإيفاء ما عليك من حقوق لله سبحانه وتعالى .. من نذر عليك أو على والديك لم تنفذ .. أو حج فريضــة

على أحد والديك أو كليهما لم يؤدى .. فحقوق الله احـــق بالوفاء .. كما بين لنا رسولنا الكريم (ص) .

٢ .أسرع برد حقوق الآخرين التي بذمتك إلى أصحابها .. وهي تلك التي لم تستطع إيفاءها قبل الحـــج .. لتبـــريء ذمتك فلا يبقى منها شيء فتنسى أو تغفل عنها .. لتبقـــى في عنقك إلى يوم الحساب .. ويقع عليك ما حذرك منـــه المصطفى (ص) بقوله الذي رواه أبو هريرة : " من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم ، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخـــذ من سيئات صاحبه فحمّل عليه " .

٣ . احرص على التنمية الدائمة لمدخراتك من الحسنات والأجور والثواب في آخرتك .. وذلك من خلال الاستمرار في عمل الخير والحض عليه بشتى ألوانـــه وأشـــكاله .. وتجنب الإساءة إلى الآخرين بالقول أو العمل .

٤ . أن تستمر في تحقيق أركان إسـلامك قـولا وعمـلا وعقيدة .. تماما كما بينا في مرحلة ما قبل الحج .

٥. أن تستمر في تحقيق توبتك النصوح من جميع الذنوب والمعاصي .. وبخاصة تجنب الأقوال والممارسات التـي توقعك في دائرة الشرك والعياذ بالله والتي بيناها تفصيلا عند كلامنا حول هذا الأمر في بداية هذا الكتيب .

٦ . وأخيرا وليس آخرا استشعر مراقبة الله الدائمة لـك في كل عمل أو قول .. لتبقى في دائـرة الإحسـان مـن العبادة التي يحبها الله .. فتصبح من الفائزين في الحيـاة الأخرى بإذنه تعالى.. لقول الصادق المصدوق الذي رواه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه : " الإحسان أن تعبـد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " .

زيارة المسجد النبوي في المدينة المنورة

إن زيارة المسجد النبوي في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .. لا علاقة لها كما أسلفنا بالحج أو العمرة .. ولا إحرام لها ولا تلبية .. فها هو الحج كما بينا في الصفحات السابقة قد تم واستكمل دون أن يكون هناك أي إشارة إليها من قريب أو بعيد .. ويمكن القيام بها في أي وقت من أوقات السنة .

واعلم أخي الحاج أن زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه مشروعة ومستحبة للأسباب التالية :

١ . لأنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال .. لقول نبينا الكريم (ص) " لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى" .

٢ . لكسب ثواب الصلاة فيه التي تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد عدا (المسجد الحرام) .. لقول المصطفى (ص) : " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

٣ .كونك من حجاج بلاد الشام .. وقدمت المدينة المنورة (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام) في رواحك إلى (مكة المكرمة) وعودتك منها .. فها هي فرصة زيارته توفرت لك مرتين .. ومن الخسارة الفادحة أن تفوّت هذه الفرصة التي قد لا تتوفر لك في حياتك التي لا تعرف متى يأتيها اليقين .

والآن أخي الحاج إذا ما وصلت إلى ساحة (المسجد النبوي) .. وتبسيطا لخطوات الزيارة وتحديدا لها لتحقق غاياتها ومقاصدها .. وتخليصها مما يمكن أن يشوبها من أخطاء ومخالفات فقم بما يلي :

١ . ادخل المسجد مقدما رجلك اليمنى وادع بدعاء دخول المسجد .. وهو كما بينا سابقا لا يختلف عن دعاء دخول أي مسجد آخر .: " بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك .

٢ . ثمّ بادر إلى صلاة ركعتين تحية المسجد في الروضة الشريفة إن تيسر لك ذلك .. لقول النبي (ص) : " ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة " .. وهي هنا منطقة الروضة الشريفة .. وإذا لم يتيسر لك الصلاة فيها إلا بمزاحمة أو تدافع .. فصلهما في أي مكان آخر .. لنفس الأسباب التي ذكرناها بخصوص الصلاة خلف المقام في (البيت الحرام) بعد الطواف.

٣ . ثمّ اذهب إلى قبر النبي (ص) ،قف أمامه مستقبلا له .. ثمّ قل بأدب وخفض صوت : " السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته " .. لقول النبي (ص) كما رواه أبو هريرة : " ما من أحد يسلم علي إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه السلام " .. ثمّ صلّ عليه (ص) " اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد " .. عملا بقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " .

٤ . ثمّ تحوّل قليلا إلى يمينك لتقف أمام قبر (أبي بكر الصديق) وسلّم عليه وادع له بالمغفرة والرحمة والرضى.

٥ . ثمّ تحوّل قليلا مرة أخرى إلى يمينك لتقف أمام قبر (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه .. وسلّم عليه كما فعلت مع صاحبه (أبي بكر) .. وادع له أيضا بالمغفرة والرحمة والرضى .

٦. صل أخي الحاج الصلوات الخمس وما تيسّر من النوافل في (المسجد النبوي) إن تيسّر لك ذلك .. وأيا منها كلما تيسّر لك ذلك .. لما في ذلك من زيادة في أجرها إلى ألف ضعف كما تقدّم من حديث نبينا الكريم (ص) .

والآن وبعد أن قمت بزيارة المسجد النبوي .. وقبر نبينا وحبينا محمد (ص) .. وقبري صاحبيه (أبي بكر) و(عمر) رضي الله عنهما .. فإنه يسنّ لك أخي الحاج ما يلي أو بعضه إن تيسّر لك ذلك :

١ . أن تزور (مسجد قباء) وتصلي فيه .. لما روي عن النبي (ص) قوله الذي رواه (سهل بن حنيف) رضي الله عنه : " من تطهّر في بيته ثمّ أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة .

٢ . أن تزور مقبرة البقيع وفيها قبر ذي النورين (عثمان بن عفان) رضي الله عنه .

٣ . أن تزور قبور شهداء أحد ومـــنهم ســيد الشـــهداء (حمزة بن عبد المطلب) رضي الله عنهم جميعا .

وفي زياراتك لقبـــور هـــؤلاء الصـــحابة الكـــرام رضوان الله عليه سلّم عليهم وادع لهم .. اقتداء بـــالنبي (ص) الذي كان يزورهم ويدعو لهم .. وعلّم الصحابة أن يقولوا عند زيارة هؤلاء وغيرهم من أصحاب القبور كما رواه مسلم : " السلام عليكم أهل الديار مـــن المـــؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنـــا ولكم العافية " .

ولعله من المفيد هنا أن تعلم أخي الحاج أنه لـــيس بالمدينة مساجد أو أماكن أخرى يشرع زيارتهـــا .. فـــلا تشق على نفسك وتتحمل ما ليس لك فيه أجر .. بل وقـــد يلحق بك وزر أو إثم أنت في أمس الحاجة لتلافيه .

أخطاء ومخالفات ترتكب عند زيارة المسجد النبوي

١ . اعتقاد البعض أن زيارة (المسجد النبوي) من متعلقات الحج .. والصواب كما بينا أن هذه الزيارة لا علاقة لها البتة بالحج .. ويمكن أداؤها في أي وقت من أوقات السنة .

٢ . قيام البعض بالتمسّح بحجرة النبي (ص) وتقبيلها .. واعلم أخي الحاج أن كل هذه الممارسات هي من البدع المحرمة .

٣ . تمسح البعض بقضبان حديد حجرة النبي (ص) وجدرانها .. أو ربط الخيوط بشبابيكها تبركا .. اعلم أخي الحاج أن كل هذا من البدع التي تقود إلى الضلالة .. والضلالة تقود إلى النار .. كما نبأنا رسولنا الكريم (ص) .. عافانا وإياكم منها .

٤. توجّه البعض إلى النبي (ص) بالدعاء .. ليكشف عنهم الكربات ويحقق لهم الرغبات والأمنيات .. ولعلك تعلم أخي الحاج أن هذا يقع في دائرة الشرك الأكبر

والضلال الأعظم .. وفي هذا يقول نبينا الكـــريم (ص) : " إذا استعنت فاستعن بالله " .

٥ . اعتقاد البعض أن سفرهم إلى المدينة إنما هو لزيارة قبر النبي (ص) .. والصواب أن شدّ الرحال إنما هي إلى (المسجد النبوي) وليس قير ساكنه (ص) .. فالرحال لا تشدّ ولا تجوز إلا إلى مساجد الثلاثة .. ومنها (المســجد النبوي) كما بينا سابقا .. وكذلك لقول النبي (ص) الــذي رواه علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جــده : " لا تتخذوا قبري عيدا " .. أي مزارا .

٦ . رفع البعض أصواتهم عنــد قبــر المصــطفى (ص) وطول القيام هناك .. وهذا أخـــي الحـــاج هــو خـــلاف المشروع .. لنهي الله عز وجل للأمة عن رفع أصـــواتهم فوق صوت النبي (ص) وعن الجهر له بـــالقول كجهـــر بعضهم لبعض .. وحثهم على غض الصوت عنده لقولـــه تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصـــواتكم فـــوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لـــبعض وأنتم لا تشعرون " (سورة الحجرات –٢) .

٨ . تنقّل البعض بين ما يسـمى مـزارات المدينـة كالمساجد السبعة ومسجد القبلتـين وغيرهمـا .. اعلم أخي الحاج أن كل هذا ليس له أسـاس مـن الصحة .. وليس مشروعا البتة .. فحـذار مـن التقليد أو الانجرار وراءها .. وبـارك الله فيـك وعافاك من هكذا ممارسات وبدع .

المراجـــــع

١ . القرآن الكريم .

٢ . رياض الصالحين، محي الدين النووي الشافعي ، منشـــورات مكتبة التحرير.

٣ . التحقيق والإيضاح لمسائل الحج والعمرة ، الشيخ عبد العزيز بن باز ، منشورات الجامعة الإسلامية ، ١٤٠٩هجري .

٤ . التوعية الإسلامية (الأعداد ١-٥، ٨، ٩، ١١ مـــن الســـنة الرابعة)، دورية إسلامية في موسم الحج ، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مكة المكرمة ،

٥ . الأخطاء والمخالفات التي يقـــع فيهـــا كثيـــر مـــن الحجـــاج والمعتمرين ، القسم العلمي بدار الوطن ، دار الـــوطن للنشـــر ، الرياض ، ١٤٢٢هجري \ ٢٠٠١م .

٦ . دليل الحاج والمعتمر وزائر مسجد الرســـول (ص) ، هيئـــة التوعية الإسلامية في الحـــج ط٢٣، وزارة الشـــؤون والأوقـــاف والبحوث الإسلامية ، الرياض ، ١٤٢٣هجري .

٧. دليل الحاج والمعتمر ط٢ ، طلال بن أحمد العقيـــل ، جـــدة ، ١٤٢٣هجري .

٨. دليل الحاج الميسر ، القسم العلمي بدار الوطن ، دار الـــوطن للنشر ، الرياض ، ١٤٢٢هجري .

٩. زغلول النجار ، برنامج بلا حدود ، قناة الجزيرة ، ١٩ \ ١١ \ ٢٠٠٣م .

١٠ . فقه السنة ، المجلد الأول ، الســيد ســابق ، دار الكتـــاب العربي ، بيروت ١٩٨٧م

الفهرس

تعريف بالكتاب

يتوجه المرشد إليك أيها الأخ المسلم والأخت المسلمة .. فيخاطب كلاً منكما بلغة سهلة وميسَّرة .. بعيدة عن صعوبة المصطلحات الفقهية .. وعن الآراء الاختلافية المربكة .. ويرشده ببساطة ووضوح إلى كل ما يساعده على أداء حجٍ مبرور وعمرة مقبولة بإذن الله.

فيبين لكلٍ منكما فضائل أداء كلٍ من الحج والعمرة .. وشروط كلٍ منهما وأحكامه ومراحله .. ويعرض نسك كلٍ من مراحله ومتطلباته .. لافتًا النظر إلى الدلالات والمعاني التي يتضمنها كلٌ من هذه النسك لتستشعرها أثناء أدائك له .. وكذا الأخطاء والمخالفات التي يقع بها الآخرون في هذه النسك لتتجنبها .. ليأخذ بيدك خطوة فخطوة إلى حجٍ مبرورٍ وعمرةٍ مقبولةٍ بإذن الله